

العـدد ١١٨٢ - الاثنـين ٨ ذي الحجة ١٤٤٤هـ - الموافـق ٢٦/٦/٢٠٢٣م

أنشطة صيفية متميزة لإحياء التراث

استثمر إجازتك الصيفية



مشروع الوقف الخيري رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة





كل هذا من ثمرة وقفكم - مشروع حفر بئر (كمبوديا)



www.waqfkhairy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار

أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة - قطعة 5 - مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور

تلفون: 99804733 - 25310521 - فاكس: 25339067

ص.ب: 5585 - الصفاة - الرمز البريدي: 13056 - دولة الكويت

{وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون}

في هذا العدد

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١٨٢ - ٨ ذو الحجة ١٤٤٤هـ
الاثنين - ٢٦ /٦/ ٢٠٢٣م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

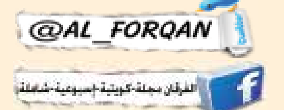
www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المقالات والآراء المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي الفرقان والمجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي



بعض المعاني السامية للحج

الحج إلى بيت الله الحرام، عبادة عظيمة ما أروعها! وشعيرة من شعائر الله ما أجلها! فهي من أفضل الأعمال بعد الإيمان والجهاد؛ فقد سُئل رسولَ الله -ﷺ-: «أيُّ العمَل أفضَلُ؟ فقَالَ: إيمَانٌ باللَّه ورَسولِه. قيل: ثُمَّ مَاذَا؟ قال: الجِهادُ في سَبيلِ اللَّه قيل: ثُمَّ مَاذَا؟ قال: حَجٌّ مَبْرُورٌ».

والحج يحمل في طياته معاني سامية، وأول هذه المعاني العظيمة: الاجتماع والاتفاق، فقد لبّى المسلمون نداء إبراهيم -عليه السلام-: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾، وقد هوت أفئدتهم إلى البيت العتيق، ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾، ورغم اختلاف بلدانهم وألسنتهم وألوانهم، إلا أنهم اجتمعوا وائتلفت قلوبهم، وتعاهدوا جميعا على طاعة ربهم وخالقهم، يؤدون مناسك الحج والعمرة بشوق وإقبال، وحرص على ألا يفوتهم شيء ولو كان صغيرا، اجتمعوا جميعا على الإحرام، ثم الطواف، ثم السعي، وفي يوم التروية يخرجون جميعا من مكة إلى منى، ثم يقفون جميعا موقفا واحدا يوم عرفة، وهو ركن الحج الأعظم، كما قال -ﷺ-: «الحج عرفة»، وهكذا، فاجتماع الملايين من البشر في وقت واحد، وتوافقهم فيما بينهم قولا وعملا، لهو أمر يدعو إلى الفخر والاعتزاز بهذا الدين العظيم، ويؤكد معنى ساميا، وهو أن هذه الأمة مهما حدث بينها من اختلاف فهي أمة واحدة، دينها واحد، وربها واحد ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾.

والمعنى السامي الثاني: التيسير على المسلمين والبعد عن التعقيد والتضييق، ولا سيما في مثل هذه الشعيرة العظيمة؛ فعن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- وقف في حجة الوداع بمنى للناس يسألونه، فجاءه رجل فقال: لم أشعر فحلقتُ قبل أن أذبح؟ فقال: «اذبح ولا حرج»، فجاء آخر فقال: لم أشعر فنحرت قبل أن أرمي؟ قال: «ارم ولا حرج» فما سئل النبي -ﷺ- عن شيء قُدِّم ولا أُخِّر إلا قال: «افعل ولا حرج». وهذا معنى عظيم لكل داعية أو إمام في الصلاة، أن ييسر على الناس ويخفف عنهم، ويبتعد عن العنت والمشقة، عملاً بقوله -ﷺ-: «يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا».

والمعنى السامي الثالث: الحرص الشديد في الحج على عدم معصية الله -تعالى-، وهذا أمر ملاحظ؛ حيث تشعر برهبة في صدور الحجاج من أن يصدر منهم ما يغضب الله -تبارك وتعالى-؛ لما استقر في نفوسهم من أن تلك الأماكن المباركة قد حذر الله -عز وجل- من انتهاكها، ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾، فضلاً عن حرصهم على عدم الوقوع في أي محظور من محظورات الحج، ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾.

والمعنى السامي الرابع: التآلف والتعارف بين المسلمين؛ فما أجمل هذه العبادة التي تجعلك تتعرف على إخوانك المسلمين من شتى بقاع الأرض، تتعرف على عاداتهم وتقاليدهم، تعينهم ويعينونك، تبذل لهم المعروف، ويبذلون لك مثله أو خيرا منه، رغم أنه لا تجمع بينكما رابطة قرابة ولا نسب ولا وطن، وإنما هي رابطة الإسلام، التي تتجلى فيها معنى الأخوة في الله، قال -ﷺ-: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً».

والمعنى السامي الخامس: تطييب خواطر النساء وإكرامهن؛ فلا يوجد دين أو قانون أعطى المرأة حقوقها وكرمها ورفعها وصانها كدين الإسلام، فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قلت: يا رسول الله، على النساء جهاد؟ قال: «نعم عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة».

وفي حجة الوداع، قالَتْ عَائِشَةُ -رضيَ الله عنها-: «...فَحِضْتُ، فَلَمْ أَطُفْ بالبَيْتِ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الحَصْبَةِ، قالَتْ: يا رَسولَ اللَّهِ، يَرْجِعُ النَّاسُ بعُمْرَةٍ وحَجَّةٍ، وأَرْجِعُ أنَا بحَجَّةٍ، قالَ: وما طُفْتِ لَيَالِيَ قَدِمْنَا مَكَّةَ؟ قُلتُ: لا، قالَ: فَاذْهَبِي مع أخِيكِ إلى التَّنْعِيمِ، فأهِلِّي بعُمْرَةٍ...الحديث»، مثل هذه الأخلاق النبوية العالية الرفيعة، جعلت نساء الغرب يتمنين أن يعشن حياة المرأة المسلمة، في مكانتها وعفتها وسعادتها. وهكذا فمن شعيرة الحج نتعلم دروسا عظيمة لا تنتهي ولا تنقضي.



أخبار الجمعية

أقامته لجنة الجهراء النسائية
درس (بيوت هانئة)

حرصت لجنة الجهراء النسائية على الاهتمام بما ينفع المرأة المسلمة، من خلال دروس ديوانية التراث، التي تهتم بربط العلم الشرعي بالحياة الاجتماعية، وكان من أبرز دروسها درس بعنوان: (بيوت هانئة) للأخت فاطمة الياسين، ناقشت فيه الأساليب التي تؤدي إلى الهناءة والسكينة في الأسرة والتفاهم والترابط بين أفرادها متمثلة بين الزوجين، وذلك يوم الاثنين الموافق ١٢/٦/٢٠٢٣، وقد لاقى الدرس الاستحسان من الحضور.

تنويه

تلفت مجلة الفرقان انتباه قرائها الأفاضل إلى أن المجلة ستتوقف عن الصدور العددين القادمين بمناسبة الإجازات الرسمية على أن تعاود الصدور بمشيئة الله تعالى- يوم الاثنين الموافق 2023/7/17م.

إدارة العمل النسائي في منطقة الجهراء
ملتقى: (خير أيام الدنيا)

أقامت إدارة العمل النسائي -في منطقة الجهراء- ملتقى تحت عنوان: (خير أيام الدنيا)، وهو خاص بالنساء؛ حيث افتتح الملتقى ١٨/٦، وتستمر فعالياته حتى يوم ٢٦/٦، وستكون ضمن فعاليات الافتتاح محاضرة بعنوان: (خير أيام الدنيا) تلقيها منال الدغيم، فضلا عن سوق خيري، والعديد من البرامج الثقافية والدعوية، وذلك في مقر فرع الجهراء، أما باقي أيام الملتقى فسيُنظم خلالها دورة علمية تلقيها الداعية: منال الدغيم، ودروس في تفسير سورة (الصافات)، فضلا عن شرح (كتاب الحج) من



صحيح البخاري، وذلك في جامع (عمر بن الخطاب) الكائن في سعد العبدالله - ق (٥)، وستبدأ فعاليات الملتقى من الساعة (٤٫٣٠) مساء، وتحرص الجمعية في المواسم الدينية كالحج وشهر رمضان والأعياد، وغيرها على تقديم أنشطة وفعاليات علمية وثقافية، تطرح فيها العبادات كما وردت في الكتاب والسنة الصحيحة وعلى فهم السلف الصالح، وبيان هذه الشعائر للعباد؛ لما في ذلك من المصالح العظيمة، والتعاون على الخير، والتواصي بالحق، والتفقه في الدين.

إحياء التراث تطلق حملتها (وقف سهام الخير) لتمويل مشروعات خيرية متنوعة

تلبية للعديد من النداءات الإنسانية من مختلف أنحاء العالم، تطرح جمعية إحياء التراث الإسلامي حملة خيرية تحت شعار (وقف سهام الخير)؛ لتمويل العديد من المشاريع الخيرية؛ حيث سيوجه ريع هذه الحملة لأوجه الخير المختلفة التي جاءت النداءات بها، وسيستفيد منها فقراء المسلمين في العديد من الدول، وهذه المشاريع مثل: حفر الآبار، وبناء المساجد، وكفالة الأيتام، والإغاثة العاجلة، وكفالة المعلمين والدعاة، والمشاريع التنموية للأسر الفقيرة، وغيرها من المشاريع الخيرية.

وتعد هذه الحملة من أعمال الصدقة الجاري أجرها بإذن الله -تعالى-؛ انطلاقاً من حديث المصطفى -ﷺ-: «إذا مات ابن آدم، انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» . رواه مسلم.



وأوضحت الجمعية في بيانها بأن مشاريع العشر الأول من ذي الحجة، ومن ضمنها هذه الحملة تأتي انطلاقاً من حث شريعتنا السمحاء على التنافس والتسابق لفعل الخير، ولقوله -ﷺ-: «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام يعني: أيام العشر، قالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله، فلم يرجع من ذلك بشيء».

وذكرت الجمعية بأنها توزع مشاريعها بين داخل الكويت وخارجها، مع إعطاء الأولوية لمشاريع الداخل، كذلك إبقاء الاهتمام بمشاريع الخارج في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها المسلمون في أنحاء العالم، وقد شجع التنوع في المشاريع التي تبنتها على استمرار الإقبال عليها والتفاعل معها.

بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف

التراث تنفذ مشروع الأضاحي لعام 1444هـ



بناء على اتفاق مشترك بين الأمانة العامة للأوقاف وجمعية إحياء التراث الإسلامي، تنفذ مشروع (الأضاحي) داخل الكويت، وفي تصريح له قال نواف الصانع (مدير التنسيق والمتابعة والعمل التطوعي بجمعية إحياء التراث الإسلامي): إن هذا المشروع الموسمي المهم تنفذه الجمعية كل عام، وقد حققنا نجاحاً طيباً فيه بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف.

- **نواف الصانع: نسعى لتكثيف توزيع الأضاحي داخل دولة الكويت وسنستمر باستقبال التبرعات حتى يوم الوقوف بعرفة**
- **شركات محلية متخصصة لتوفير الأضاحي بنوعين (عربي واسترالي)**
- **تحديد الأسعار بعد دراسة للسوق المحلية بما يخفف على الراغبين بذبح أضاحي هذا العام**



وحرصاً منا على إقامة هذه الشعيرة الإسلامية العظيمة، وتيسير أمر هذه العبادة على أهل الخير في الكويت، فقد حرصنا على تقديم العديد من الخدمات المهمة ضمن هذا المشروع؛ تسهيلاً على الإخوة المحسنين في اتباع سنة المصطفى -[ﷺ]- بما يعود منها بالنفع العميم على فقراء المسلمين. وأضاف الصانع: نحن نسعى لتكثيف توزيع الأضاحي داخل دولة الكويت، وقد حُدِّد هذا العام سعر الأضحية داخل الكويت: الخروف الاسترالي (٧٥) د.ك، والأضحية من (النعيمي) ستكون (١٥٠) د.ك، وستستمر الجمعية باستقبال التبرعات حتى يوم الوقوف بعرفة.

استفادة آلاف الأسر المتعففة

ونتوقع أن يستفيد من هذا المشروع داخل الكويت آلاف الأسر المتعففة، وبعدد أفراد يتجاوز عشرات الآلاف، وتشرف على تنفيذه كل عام اللجان التابعة للجمعية والعاملة داخل الكويت؛ حيث تقوم بتوزيع الكوبونات على الأسر المتعففة والجاليات المسلمة، كذلك الأرامل والأيتام.

توفير الأضاحي المناسبة

وعن توفير الأضاحي المناسبة قال الصانع: إنه يتم الاتفاق مع عدد من الشركات المحلية لتوفير الأضاحي، ويأتي تحديد الأسعار بعد دراسة للسوق المحلية، ومن خلال الشركات العاملة في هذا المجال، وبما يخفف على الراغبين بذبح أضاحي هذا العام.

الاتفاق مع الأمانة العامة للأوقاف

وحول الاتفاق مع الأمانة العامة للأوقاف قال نواف الصانع: إن العقد تضمن بنوداً مهمة اتُّفق عليها مثل: تحديد مسبق لعدد الأضاحي التي ستساهم بها الأمانة العامة، وطريقة التوزيع، وكذلك الفئات المستهدفة، وهي الأسر المتعففة والجاليات المسلمة، وكذلك الأرامل والأيتام، والحالات والمحتاجون، كذلك تضمن العقد طريقة حفظ اللحوم، وذلك بشاحنات مجهزة ببرادات حديثة للحفظ، وذلك بعد ذبح الأضاحي في المسالخ المعتمدة من الهيئة العامة للغذاء والتغذية في الكويت، وسيتم الذبح وفق العقد مع ارتفاع شمس يوم النحر (العاشر من ذي الحجة)، وحتى غروب شمس آخر أيام التشريق (الثالث عشر من ذي الحجة)، وتوزع في هذه الفترة أيضاً.

فريق عمل له خبرة

وسيقوم على تنفيذ المشروع -كما في العقد- فريق عمل له خبرة وباع طويل في العمل الخيري، مدربين على إدارة مثل هذه المشاريع الحيوية، التي تساهم مساهمة فعالة في إنجاحه على أعلى مستوى من الجودة وفق أحكام الشريعة الإسلامية؛ حيث يتكون فريق العمل من: مدير مصرف الأضاحي ومشرفي مواقع بالمسالخ المركزية ومشرفي مواقع في أماكن التوزيع.



تراث الفيحاء تنظم

دورة الإمام محمد بن عبدالوهاب الـ 29

بدأت جمعية إحياء التراث الإسلامي التسجيل لدورة (الإمام محمد بن عبد الوهاب الشرعية التاسعة والعشرون) للشباب من عمر (١٢-١٧) سنة، وستبدأ فعالياتها يوم الأحد الموافق ٧/٩، وستستمر حتى يوم ٧/٢٧، وستكون الدراسة فيها من الساعة (١١) صباحاً وحتى الساعة (١,١٥) ظهراً، ويشرف عليها فرع الفيحاء التابع للجمعية.

برنامج الدورة

ويحتوي برنامج الدورة على العديد من الفعاليات والأنشطة ومنهج يناسب مختلف الأعمار؛ حيث قُسمت إلى (٦) مستويات، وستُدَرَّس فيها المواد الآتية: (ثلاثة الأصول وروضة الأنوار ومنهج السالكين وكتاب التوحيد والأربعون النووية والمنظومة البيقونية والعقيدة الواسطية وحقبة من التاريخ)، فضلا عن الرحلات الترفيهية الأسبوعية، والأنشطة الرياضية، وسيتم في نهايتها عمل حفل تكريم وتوزيع الشهادات على المتفوقين والمشاركين فيها.

أهداف الدورة

وحول أهداف الدورة، أوضحت الجمعية بأنه إيماناً بأهمية النشء والشباب، وكون هذه الشريحة تعد من أهم شرائح المجتمع، فكان من الضروري الاهتمام بها وتوعيتها وتنشئتها التنشئة الإسلامية الصحيحة، فهذه الدورة -وهي في عامها التاسع والعشرين- تستهدف جملة من الأمور، من أهمها: تنشئة جيل متمسّك بدينه، معتز بعقيدته، فضلا عن غرس الوازع الديني في نفوس الشباب وتعزيزه، وحماية هذه الشريحة من الضياع والانحراف، ولا سيما في أوقات الفراغ، كذلك التحذير من الاعتقادات الباطلة والأفكار الهدامة، وتأصيل الأخلاق الإسلامية.



إحياء سيرة العلماء المجددين

وتم تسمية هذه الدورة باسم هذا المجدد (الإمام محمد بن عبد الوهاب)، بهدف إحياء سيرة علماء السلف المجددين لهذا الدين، الذي كان له دور كبير -بعد فضل الله تعالى- في رفع راية التوحيد، ونصرة دين الله -تعالى- في شبه الجزيرة العربية وخارجها؛ حيث حارب أهل الأهواء والبدع والشرك، ودعا إلى تصفية الإسلام من هذه الشوائب. والجدير بالذكر أن الدورة تنظم سنويا، ويدرّس فيها نخبة من الشيوخ، كما يقام في نهايتها حفل لتوزيع الشهادات للمشاركين فيها، فضلا عن توزيع جوائز قيمة على الطلبة المواظبين والمتميزين.

ملتقى: (اغتنم العشر)

أقامه فرع إحياء التراث في منطقة سعد العبدالله

مع دخول أول أيام العشر من ذي الحجة، أطلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي العديد من الأنشطة والفعاليات؛ لبيان فضل هذه الأيام المباركة التي تتضاعف فيها الأجور والحسنات، ومن ذلك تنظيم فرع الجمعية في سعد العبدالله ملتقى بعنوان: (اغتنم العشر) نُظمت من خلاله محاضرات عدة، منها: محاضرة ألقاها الشيخ: جاسم المسباح مساء يوم الأحد ٦/١٨ في مسجد (عثمان بن عفان)، فضلا عن محاضرة يوم الاثنين ٦/١٩ ألقاها الشيخ د. فيصل علوش في مسجد (أبو بكر الصديق).

وعلى جانب آخر نظم فرع الرميثية وسلوى -التابع للجمعية- درساً أسبوعيا حول: (الإعلام في بيان أصناف المدعوين إلى الإسلام)، حاضر فيه الشيخ: حاي الحاي يوم الأحد ٦/١٨ عبر البث المباشر على حساب الإنستغرام **turathkw**.





الوكيل المساعد للأوقاف يتوسط أعضاء الصندوق





صورة جماعية للمشاركين

الوكيل المساعد للأوقاف يرعى الملتقى الصحي

(صحتك في الحج-٦) لجمعية صندوق إعانة المرضى

نظمت إدارة التنمية الاجتماعية بصندوق إعانة المرضى ملتقى (صحتك في الحج ٦)، لموسم حج هذا العام ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣، وبشراكة مجتمعية مع إدارة مكتب شؤون الحج بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وعدد من إدارات وزارة الصحة وشركات من القطاع الخاص.

وذكر مدير إدارة التنمية الاجتماعية -في إعانة المرضى جاسم الربيع- أن برنامج الملتقى شمل فقرات عدة منها: تسجيل الحضور، وتوزيع الاستبانة، وكلمة رعاة الحفل، وبعد ذلك فقرة إلقاء المحاضرات من قبل المحاضرين ذوي التخصص، فضلا عن فقرة التكريم وزيارة المعرض، وبين الربيع أن الملتقى سلط الضوء على الصحة العامة والسلامة في أثناء الرحلة المباركة للحجاج من خلال توعيتهم بأهمية الحفاظ على صحتهم، وتوفير المعرفة والإرشادات الصحية الضرورية؛ للحفاظ على سلامتهم في أثناء الحج.

موجه لأصحاب حملات الحج

وأوضح جاسم الربيع أن برنامج الملتقى موجه لأصحاب حملات الحج والإداريين والطواقم الطبية؛ بهدف توعية حجاج بيت الله الحرام الذين سيقومون بأداء الفريضة من كل الفئات والأعمار والجنسيات، بأهم النواحي الصحية التي يحتاجون إليها في الحج، وأكد الربيع أهمية الشراكات المجتمعية وحرص الصندوق على القيام بدوره بوصفه إحدى مؤسسات القطاع الخيري الذي يساهم في نشر الوعي الصحي.

٦ محاضرات صحية ووقائية

وأوضح الربيع أن الملتقى تضمن إلقاء عدد ٦ محاضرات، تم من خلالها التركيز على جوانب صحية ووقائية عدة، ومنها التطعيمات وأهميتها للحجاج، وأهمية التغذية الصحية للحجاج، والاهتمام بالحاج صاحب الأمراض المزمنة، وكيفية الوقاية من ضربات الشمس والإغماء في أثناء الحج، وكيفية العناية بالحاج كبير السن.

وأشار الربيع إلى أن الملتقى يندرج ضمن خطة الإدارة السنوية التي تخدم أهداف

الربيع: ٣٩ حملة و ٧ إدارات من وزارة الصحة و٨ جهات من القطاع الخاص شاركوا في الملتقى

جمعية صندوق إعانة المرضى في المساهمة بنشر الوعي الصحي، وتحقيق أهداف تعزيز الصحة الواردة في الخطة التنموية للبلاد للعام في بند الصحة.

مشاركة عدد ٣٩ حملة و٧ إدارات من الصحة

وفي ختام تصريحه أشار الربيع إلى أن الملتقى شارك فيه حضور متميز من حملات الحج بعدد ٣٩ حملة، وعدد ٧ إدارات من وزارة الصحة، شملت إدارة تعزيز الصحة، وإدارة التغذية والإطعام، وإدارة منع العدوى، وإدارة الطوارئ الطبية، وإدارة الصحة العامة، وإدارة خدمات كبار السن، ومراقبة صحة الفم والأسنان، وبمشاركة عدد ٨ جهات من القطاع الخاص والخيري وبإجمالي حضور من الجمهور ما يقارب ١٠٠ من مختلف الجهات، وسوف تستمر فعاليات الملتقى لمدة شهر تقريبا، تشمل إقامة لقاءات تنويرية في مقار أصحاب حملات الحج، وورش عمل أخرى لأصحاب الحملات والإداريين والحجاج.

استهدفت استغلال أوقات الشباب والفتيات استغلالا صحيحًا

أنشطة صيفية متميزة لإحياء التراث الإسلامي

للأنشطة الصيفية أهمية كبيرة في تنمية مهارات الشباب والفتيات، واستغلال أوقات فراغهم بطريقة صحيحة ونافعة، كما أنها تعمل على تنمية مواهبهم وتشجيعهم على حفظ القرآن الكريم وأداء الصلوات في أوقاتها، ولعل هذا يعد من أهم الثمار التي يجنيها الشباب من تلك الأنشطة، فضلا عن تنمية الكفاءات الشبابية؛ حتى يكونوا قادة ومعلمين في المستقبل، وقد تميزت جمعية إحياء التراث الإسلامي بوجود العديد من هذه المراكز الشبابية والأندية الصيفية للأولاد والفتيات؛ حيث تقدم فيها العديد من البرامج والأنشطة التربوية والإيمانية والترفيهية لمختلف الشرائح الشبابية.

أولاً- مراكز قيم وهمم

ومن المراكز المتميزة في التراث التي تعتني بالشباب والناشئة، (مركز قيم وهم)، الذي ينتشر في جميع أفرع جمعية إحياء التراث، واليوم نسلط الضوء على الأنشطة الصيفية لنادي قيم وهمم (فرع الأندلس)؛ حيث وضع القائمون على المركز عددًا من الأهداف للبرنامج الصيفي لهذا العام تحت شعار: (قيم نحو القمم)، وقد وضع القائمون على المركز برنامجًا متكاملا، شمل العديد من الأنشطة التربوية والإيمانية والترفيهية.

الأهداف العامة للبرنامج الصيفي ٢٠٢٣م

١) تنفيذ عدد ٢٤ درسا تربويا وشرعيا من خلال: (قيم الوقت وبر الوالدين والصحبة الصالحة) بالتعاون مع قسم الدعوة والإرشاد.

٢) حفظ ٨٠٪ من الطلاب لحزب من القرآن الكريم بحسب مستوى الطالب ومراجعة المنهج السابق.

٣) تنفيذ عدد ١٢ رحلة ترفيهية هادفة بالتعاون مع الهيئات الحكومية والخدمية.

٤) تنفيذ عدد ٦٠ تدريبا (للكاراتيه)، ما بين (٤٨ كيوكوشن و١٢ كنوفو) والمشاركة في الفاعليات الداخلية والخارجية.

٥) تقسيم الطلاب إلى مجموعات بحسب المراحل العمرية، واكتشاف مواهبهم وتنميتها بالتعاون مع قسم التقنية والعدد المقترح ٢٠ طالبا.

٦) تنفيذ برنامج دوري لكرة القدم، واستيعاب أكبر عدد من الطلاب شريحة من ٥ إلى ٩ سنوات.

٧) تدريب الطلاب على الشجاعة وقوة التحمل والمغامرة من خلال نشاط الطلعات المختلفة.

٨) تعليم ٩٠٪ من الطلاب للسباحة ومشاركة عدد ٢٥ طالبا في المسابقات والبطولات.

٩) تقديم خدمات بأسعار رمزية، مثل: (التوصيل والبقالة والمتجر الرياضي وبيع الألعاب).

١٠) تدريب عدد ٣٠ طالبا على الأعمال الإبداعية من خلال ورش العمل والدورات التدريبية.

١١) توظيف المشرفين وتدريبهم على القيادة وفتح باب التطوع بالتنسيق مع المدير.

١٢) تنفيذ عدد ٣ دورات: الاكتشاف وتنمية المواهب وتنمية روح التعاون والتدريب على

أهداف مركز قيم وهمم

- المساهمة في تربية النشء تربية شرعية صحيحة.
- استثمار اوقات الفراغ في أنشطة مفيدة.
- اكتشاف المواهب والمهارات وتنميتها.
- اختيار الصحبة الصالحة.
- غرس القيم الإسلامية السامية.







تحمل المسؤولية.

١٣) تعليم ١٠٠ من الطلاب على أداء الصلوات في جماعة وتعويديهم عليها والتحلي بالأخلاق الحميدة.

ثانيًا: الأنشطة الصيفية لفروع إدارة العمل النسائي

وفيما يخص الأنشطة الصيفية للفتيات؛ فقد سعت إدارة العمل النسائي -متمثلة بلجانها وحلقاتها النسائية المنتشرة في جميع محافظات الكويت- على توفير برامج شرعية تربوية ترفيهية هادفة خلال العطلة الصيفية؛ لاستغلال أوقات الفراغ لفئة الفتيات من خلال أندية لينة (للفتيات من عمر٥سنوات حتى ١٤ سنة)، ومراكز حرائر (لفتيات الثانوي والجامعة).

برامج نوادي لينة

قدمت نوادي لينة -منذ بداية الصيف- العديد من البرامج والدورات منها ما يلي:

- دورة (قلبي يتفكر) في لجنة حطين.
- دورة (نباتاً حسناً) في لجنة صباح الناصر.
- دورة (مضمار) في لجنة العمرية وإشبيلية.
- دورة (أنس ومسرة) في لجنة صباح الناصر النسائية.
- دورة (المسلم كالنخلة) في لجنة العمرية وإشبيلية.
- دورة (غيمة مطر) في لجنة السالمية والرميثية.
- دورة (أذكاري حفظ وأمان) في لجنة العمرية وإشبيلية.
- دورة (حكايات وهدايات) في لجنة سعد العبد الله.
- دورة (خير الأيام) في لجنة قرطبة.
- دورة نادي لينة الصيفي في لجنة الفيحاء.
- الدورة الصيفية (أجمل أوقاتي) في لجنة العارضية.
- دورة (درجات السعادة) في لجنة العارضية.
- دورة (زرع وسقي) في لجنة سعد العبد الله.
- دورة (حكايا) في لجنة الجهراء النسائية.
- دورة (صيفنا غير - طاعة وخير) في لجنة بيان.

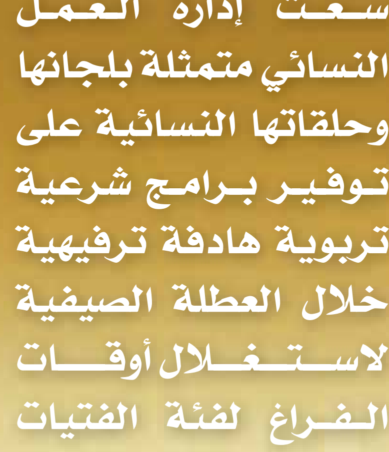
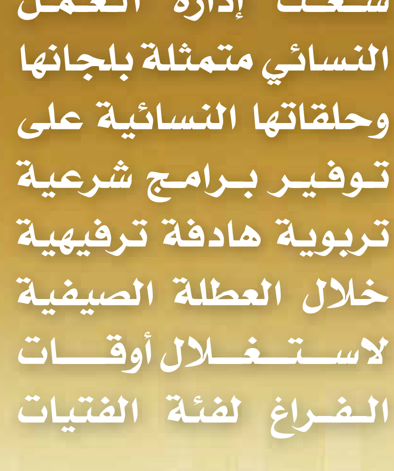
(مراكز قيم وهمم) من المراكز المتميزة في إحياء التراث حيث تعتني بالشباب والناشئة عناية متكاملة تشمل الجوانب الشخصية والتربوية لديهم








سعت إدارة العمل النسائي متمثلة بلجانها وحلقاتها النسائية على توفير برامج شرعية تربوية هادفة ترفيهية خلال العطلة الصيفية لاستغلال أوقات الفراغ لفئة الفتيات

برامج ودورات مراكز حرائر

كما قدم مركز حرائر أيضًا العديد من البرامج والدورات منها ما يلي:

- دورة أون لاين (نادي القراءة).
- دورة (إجازتي إنجاز ومتعة) في لجنة سعد العبد الله.
- دورة (فكر بإبداع) في لجنة الصباحية النسائية.
- دورة (زوارتنا غير) في لجنة صباح الناصر.
- دورة (عشرٌ هلت) في لجنة قرطبة
- دورة (عناقيد) في لجنة سعد العبدالله.
- دورة (مساحات) في لجنة الجهراء
- دورة (ألوان) في لجنة الجهراء النسائية.

إقبال ملحوظ

وكان الإقبال على الأندية ملحوظاً ما يدل على حرص الأهالي على تنمية مهارات الأبناء واستغلال أوقاتهم فيما يعود بالمصلحة عليهم، كما أن الأندية والمراكز المذكورة ما زال لديها العديد من الدورات التي تخدم الفتيات حتى نهاية فصل الصيف ومنها:

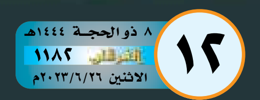
- الدورة الصيفية لنادي لينة (ارتواء) في لجنة الأندلس في شهر يوليو٢٠٢٣.
- دورة (حديقة الأخلاق) في لجنة حطين في شهري يوليو وأغسطس ٢٠٢٣.
- الدورة الصيفية لنادي لينة (شاطئ القيم) لجنة السالمية والرميثية في شهر يوليو٢٠٢٣.
- الدورة الصيفية لحرائر (ارتواء) في لجنة الأندلس في شهر يوليو٢٠٢٣.
- دورة أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها- الخامسة عشر في لجنة قرطبة في شهر يوليو ٢٠٢٣.
- دورة لحرائر(غراس الخير) في لجنة الصباحية في شهر يوليو٢٠٢٣.
- دورة لحرائر(بداية رحلة) في لجنة العمرية وإشبيلية من شهر يوليو إلى سبتمبر٢٠٢٣.

وعلاوة على ذلك الحرص على دورات الحفظ والتجويد للقرآن الكريم من خلال مراكز الفرقان المنتشرة في اللجان والمساجد التابعة للإدارة.













تحت رعاية إحياء تراث الأندلس

اللقاء الأول للمراكز الصيفية للجالية اليمنية

أقامت جمعية إحياء التراث (فرع الأندلس) اللقاء الأول لأبناء المراكز الشبابية للجالية اليمنية لعام ١٤٤٤هـ، ٢٠٢٣م، بمقر الفرع بمنطقة الأندلس، وحضر اللقاء عدد من مشايخ الجمعية ومسؤوليها، وكان على رأسهم الشيخ: عبدالوهاب السنين، والشيخ محمد الراشد، ومجموعة من المشايخ وطلبة العلم من أبناء الجالية اليمنية، وعدد من أولياء الأمور.

أهمية المراكز الشبابية

وقد أقيمت -خلال اللقاء- العديد من الفعاليات، كان أهمها كلمة توجيهية، ألقاها الشيخ السنين حول أهمية البيئات التربوية والمراكز الشبابية، مبينًا أنَّ الشباب أصبح يواجه واقعًا مليئا بالتحديات والمخاطر والقيم الدخيلة التي أثرت سلبًا على جوانب شخصيتهم الفكرية، والمعرفية، والنفسية، والاجتماعية، فضلاً عن تأثيراتها الفكرية والعقدية، كما شاع بينهم عديد من أمراض العصر، كضعف الثقة في النفس، واختلال التربية والنشأة؛ لذلك تأتي أهمية



الشيخ عبدالوهاب السنين

هذه المراكز الشبابية -التي ترعاها الجمعية- لحماية الشباب من هذه الآفات، ورعاية أبناء المسلمين، وتعليم الناشئة العلم النافع والمنهج الصحيح، وفي نهاية كلمته أشاد -حفظه الله- بالجهود المبذولة والقائمة على هذه الأعمال المباركة.

مسؤولية عظيمة

وفي كلمة له ممثلاً لأبناء الجالية اليمنية، شكر الشيخ أمين الرفاعي جمعية إحياء التراث الإسلامي ممثلة بالمركز الرئيس وأفرع المنطقة الرابعة، على رعايتهم لهذه المراكز، وعلى رأسها فرع الأندلس وفرع الفردوس الذين كان لهم الفضل الكبير بعد الله -تعالى- في دعم هذه البرامج، كما شكر فرعي الرميثية وحطين؛ على تعاونهم في إتاحة الفرصة لإقامة هذا النشاط، وشكر -بدوره- جميع الحاضرين من أولياء الأمور والطلبة، مؤكدا على عظم مسؤولية هذا العمل، مثمنا ثقة أولياء الأمور في المركز والجمعية.

الشيخ السنين: الشباب يواجه واقعًا مليئا بالتحديات والمخاطر والقيم الدخيلة التي أثرت سلبًا على جوانب شخصيتهم

بلغ عدد الطلاب المشتركين في المراكز الصيفية أكثر من ١٢٠ طالبًا موزعين على أفرع الرميثية وحطين والأندلس

شملت الأنشطة العديد من البرامج العلمية وتحفيظ القرآن الكريم والبرامج الترفيهية كالسباحة والرياضة

استغلال الإجازة الصيفية وأقسام الناس فيها

تحدث الشيخ: محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله- عن أهمية الإجازة الصيفية قائلا: إننا نستقبل إجازة المدارس، (الإجازة النهائية) التي تبلغ حوالي ثلاثة أشهر، أو تزيد قليلاً أو تنقص قليلاً، هذه الإجازة هل نجعلها كاسمها إجازة؟ أو نقول: هي إجازة مقيدة، بمعنى: أنها إجازة من الدروس النظامية، ولكنها ليست إجازة في طلب العلم طلب ما ينفع الإنسان؟ ينبغي أن نجعلها مفيدة، وأن نجد فيها غاية الجد في طلب ما ينفعنا في ديننا ودنيانا، ولا نقول: إن الدراسة انتهت؛ فإن عمل المرء لا ينقضي حتى يأتي أجله، كما قال الله -عز وجل-: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (الحجر:٩٩)، وقيل: «اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد».

أقسام الناس في الإجازة

والواقع أن الناس ينقسمون في هذه الإجازة إلى أقسام كثيرة، منهم:

أولا- التفرغ لطلب العلم

بعض الشباب الموفقين يتفرغون في هذه الإجازة لطلب العلوم الشرعية التي لم يقرأها في دراسته النظامية، أو التي قرأها على عجل دون أن يتمهل فيها أو يتعمق فيها، وهؤلاء خير الأصناف، أعني: الذين يتفرغون في هذه الإجازة لطلب العلم الشرعي.

والوسيلة لذلك -والحمد لله الآن- موجودة، فيوجد دورات يجلس لها أهل العلم يعلمون الطلبة، وهناك أيضًا مراكز صيفية يسر الله لها أقواماً أمناء، أهل علم وإيمان، انتفع بهم الشباب ولا شك، وهناك كتب ومؤلفات يقرؤها طالب العلم، ويتمرن على كسب العلم عن طريقها.

ثانيًا: الذهاب إلى مكة والمدينة للعمرة والزيارة

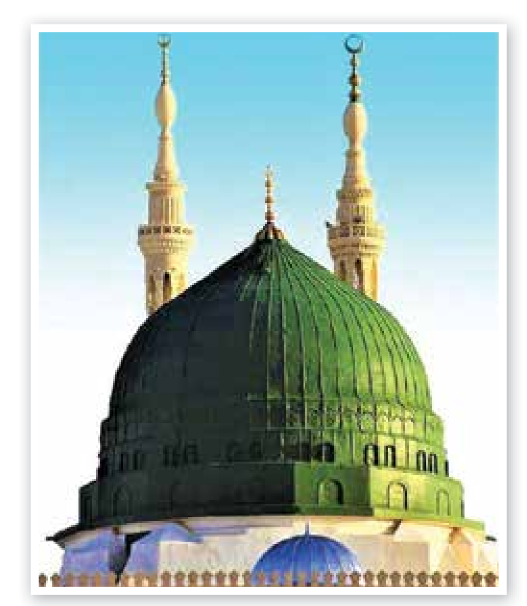
وهناك صنف من الناس يذهبون إلى مكة وإلى المدينة يتمتعون بعمرة وزيارة، والعمرة قال النبي -ﷺ- فيها: «العمرة إلى العمرة كفارةٌ لما بينهما» فتكون العمرة كفارة لما بين العمرتين من صغائر الذنوب، وزيارة المسجد النبوي قربة إلى الله -عزوجل-؛ لقول النبي -ﷺ-: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى».

زيارة المدينة

وفي المدينة النبوية تقصد بذهابك إليها الصلاة في المسجد النبوي؛ لأن النبي -ﷺ- قال: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا مسجد الكعبة» وأول ما تقصد المسجد تصلي فيه وليس له حد محدود، صلِّ فيه فرضاً واحداً أو اثنين أو ثلاثة، يوماً أو يومين أو ثلاثة أو أكثر، ليس فيه خمس صلوات كما يقول بعض العوام، ولا فيه أربعين صلاة كما يقول آخرون، بل صلِّ ما شئت، ثم زيارة قبر نبيك محمد -ﷺ-، هذا القبر كان هو مسكنه؛ لأن النبي -ﷺ- كان له زوجات مات عن تسع منهن، وكل واحدة لها بيت، وهذا الذي هو فيه بيت عائشة -رضي الله عنها.

زيارة القبور الثلاثة

وإذا انتهيت من الصلاة في مسجد النبي -ﷺ- في أي مكان منه، وإن كان في الروضة وهي ما بين بيته ومنبره فهو أحسن، إذا انتهيت فاذهب إلى القبور الثلاثة: قبر النبي -ﷺ- وقبر أبي بكر وقبر عمر رضي الله عنهما، وسلم عليهم، ابدأ أولاً بالرسول -ﷺ- وسلم عليه، قف أمامه وقل: السلام



عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، هذه أحسن صيغة تسلم بها على الرسول -ﷺ-، ثم اخط خطوة عن يمينك لتكون تجاه أبي بكر -رضي الله عنه-، وسلم عليه وقل له: السلام عليك يا خليفة رسول الله، رضي الله عنك، وجزاك عن أمة محمدٍ خيراً -ثلاث كلمات- ثم تجاوز قليلاً خطوة واحدة عن يمينك لتقف تجاه عمر -رضي الله عنه-، وسلم عليه، وقل: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، رضي الله عنك وجزاك عن أمة محمدٍ خيراً.

زيارة البقيع

وهناك مزار ثالث: وهو البقيع، مقبرة أهل المدينة التي قال فيها النبي -ﷺ-: «اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد» فتأتي وتسلم على المقبرة أول ما تدخل على الجميع بالسلام المعروف: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، يرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين، نسأل الله لنا ولكم العافية، اللهم لا تحرمنا أجرهم، ولا تفتنا بعدهم، واغفر لنا ولهم» ثم اعمد إلى قبر الخليفة الثالث عثمان رضي الله عنه وهو معروف، سلم عليه، قف أمامه وقل: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، اللهم ارض عنه واجزه عن أمة محمدٍ خيراً، ثم انصرف ولا تدع في المقبرة، فالمقبرة ليست مكان دعاء، وأهل القبور لا يُدعون، أهل القبور يدعى لهم ولا يُدعون، فهم في حاجة، هذه ثلاثة مزارات.

زيارة مسجد قباء

وأما المعْلم الرابع فهو مسجد قباء، تطهر في بيتك، واخرج إليه، وصل فيه ما شاء الله؛ فإن من تطهر ببيته وخرج إلى قباء، وصلى فيه كان كمن أدى عمرة، وصلِّ فيه ما شئت ثم انصرف، صل في قباء ركعتين أو ما شئت، ثم انصرف هذا المزار الرابع.

زيارة شهداء أحد

كما يمكنك زيارة شهداء أحد، والمكان معروف ومقبرتهم معروفة، سلم عليهم كما تسلم على سائر المقابر، وإن شئت فخصص منهم حمزة عم النبي -ﷺ- الذي له هذا اللقب العظيم، أسد الله وأسد رسوله -ﷺ-، ورضي الله عن حمزة، وقد استشهد حمزة في غزوة أحد في السنة الثالثة من الهجرة.

ثانيًا: استغلالها بالسفر للمتعة المباحة

وهناك صنف آخر يسافر لمجرد المتعة لكنها متعة حلال، وهذا جائز، له أن يسافر وإن كان سينفق أمواله لكنه سينفقها في مباح، والنفوس تكل وتسأم وتتعب مع الدروس، فإذا انطلقت وذهبت لينفس الإنسان عن نفسه فلا حرج، الدين والحمد لله يسر، لكن بشرط ألا يذهب إلى محرم، لأن شهود أهل الباطل باطل، وقد قال الله -تبارك وتعالى-: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ﴾ (النساء:١٤٠) فلا تشهد باطلاً، ولا شيئاً محرماً؛ لأنك إذا فعلت ذلك فقد استعنت بنعم الله على معصية الله، وهذا لا يليق بالعاقل فضلاً عن المؤمن.

ثالثًا: السفر إلى البلاد الغربية

وهناك من يسافر إلى البلاد الغربية للنزهة والمتعة، وهذا خطر على الإنسان مهما كان في التقوى والالتزام والمحافظة، والسفر إلى تلك البلاد إما مكروه أو محرم إلا لحاجة، والنزهة ليست بحاجة، ففي بلاد الإسلام -ولله الحمد- متنزهات كثيرة، كفيله بإشباع رغبة الإنسان على الوجه المباح، ثم إنَّ النفس أمارة بالسوء، قد تسول له نفسه أن يفعل ما لا يحل له شرعًا في تلك البلاد.

ينبغي استغلال الإجازة في طلب العلم وما ينفع الإنسان وأن يجدَّ فيها غاية الجدّ في طلب ما ينفعه في دينه ودنياه

السفر لمجرد المتعة الحلال جائز فالنفوس تكل وتسأم وتتعب فإذا ذهب الإنسان لينفس عن نفسه فلا حرج لكن بشرط ألا يذهب إلى محرم

وقفات مع الإجازة الصيفية

إن الفراغ السائب سبب لكثير من الأمراض الجسمية والنفسية الحسية والمعنوية؛ فحق على كل مؤمن أن يأخذ بما أمر الله به، وبما أوصى به النبي -ﷺ-: «اغتنم خمسًا قبل خمس، شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وغناك قبل فقرك، وحياتك قبل موتك».

أيها الشباب تستقبلون إجازتكم الصيفية فإياكم والفراغ والبطالة فإنهما أصل كثير من الانحراف

وقضاء الإجازة الصيفية أمر يحتاج إلى نقف معه وقفات عدة:

الوقفة الأولى- مع الشباب ذكورًا وإناثًا

أيها الشباب: أنتم عماد الأمة ورصيدها وذخرها، وسر نهضتها وبناة مجدها ومستقبلها؛ فبصلاحكم واستقامتكم تصلح الأمة وتستقيم، ومن أهم عوامل تحقيق صلاحكم واستقامتكم، وعيكم بواجبكم وملؤكم أوقاتكم بالنافع المفيد، وها أنتم أولاء أيها الشباب، تستقبلون إجازتكم الصيفية، فإياكم والفراغ والبطالة!؛ فإنهما أصل كثير من الانحراف، ومصدر أكثر الضلال كما قال أبو العتاهية:

إن الشباب والفراغ والجدة

مفسدة للمرء أي مفسدة

فاملؤوا أوقاتكم في هذه الإجازة بالنافع والمفيد في الدين والدنيا، ولا تتركوها نهباً لشياطين الإنس والجن، وقد يسَّر الله -تعالى- لكم في هذه الأزمان قنوات عديدة، تستغلون من خلالها أوقاتكم، وتنمون قدراتكم وعلومكم ومعارفكم وإيمانكم، فمنها حلق القرآن الكريم المنتشرة في المساجد؛ فإنها من رياض الجنة، وفيها خير عظيم، ومن هذه القنوات التي تحفظون بها أوقاتكم تلك الدروس العلمية والدورات، التي تقام هنا وهناك، وفيها يتعلم الشاب ما يجب عليه معرفته من علوم الشريعة والدين، ومن هذه القنوات أيضاً المراكز الصيفية التي يشرف عليها أساتذة فضلاء ومربون نجباء، يعملون على إشغال أوقات الشباب بما يفيدهم وينفعهم ففيها من الأنشطة الترويحية والمهنية، وفيها الدورات العلمية والثقافية.

الوقفة الثانية: مع أولياء الأمور من الآباء والأمهات

إن منن الإله على العباد كثيرة، وأجلهن نجابة الأولاد، وقد حملكم الله -تعالى- مسؤولية تربيتهم وحفظهم، وتنشئتهم على العبادة والطاعة، كما قال النبي -ﷺ-: «كل مولود يولد على الفطرة؛ فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه».

فما تقومون به اليوم من حسن التربية والرعاية والحفظ والصيانة لفلذات الأكباد، تجنون به ثواباً وأجراً عند الله في الآخرة، وبراً وإحساناً في الدنيا، وقد كلفكم الله وأمركم بحفظهم ووقايتهم، قال -تعالى-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ} (التحريم:٦) وقال النبي -ﷺ-: «والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولية عن رعيتها»، فمحافظتك على أولادك ورعايتك لهم، والاجتهاد في إصلاحهم وإبعادهم عن الفساد وأهله، مقدمة ضرورية لاستقامتهم وصلاحهم.

وينشأ ناشئ الفتيان منا

على ما كان عوده أبوه

فالأب الذي أدار ظهره لأولاده وبيته، فلم يجلس فيه إلا ساعات قصاراً من نوم أو أكل، وقد أخذت مشاغله بتلابيب قلبه، وشغلت لبه وقلبه، فلم يلتفت لأولاده ولا لتربيتهم وإصلاحهم، هل قام بما أوجبه الله عليه؟!

والأب الذي ترك الحبل على الغارب



ما يقوم به الآباء اليوم من حسن التربية والرعاية لأبنائهم يجنون ثماره في الدنيا برا وإحساناً وفي الآخرة جنة ورضوانا

لأولاده ذكوراً وإناثاً، يخرجون متى يشاءون، ومع من يريدون، ويسهرون إلى الفجر، وينامون أكثر النهار، ويصاحبون أهل السوء، ويهاتفون أهل الشر، هل قام بحفظهم ورعايتهم؟

والأب الذي أدخل إلى بيته وسائل الإفساد والدمار وامتطت صحون الشر وأطباق البلاء صهوة بيته، وانتشرت مجلات الشر وأشرطة الخراب في غرف أولاده، هل قام بتنشئة أولاده على البر والتقوى؟

فيا أولياء الأمور، اتقوا الله فيمن استرعاكم الله إياهم، مروا أولادكم بالمعروف ورغبوهم فيه، وانهوهم عن المنكر ونفروهم منه، واحفظوهم من قرناء السوء وأصحاب الشر، وأبعدوهم عن وسائل الإعلام الفاسد، واشغلوا أوقاتهم في هذه الإجازة بما يعود عليهم بالنفع في دينهم ودنياهم، وبادروا بذلك كله في أوائل أعمارهم؛ فإن الأمر كما قيل:

إن الغصون إذا قومتها اعتدلت

ولا تلين إذا قومتها الخشب

الوقفة الثالثة: مع العلماء والدعاة وطلبة العلم

وقفتنا الأخيرة مع ورثة الأنبياء من العلماء والدعاة وطلبة العلم فنقول لهؤلاء: إنكم من عقدت الأمة عليكم آمالها بعد الله -عز وجل-، ورنت إليكم بأبصارها، وهوت إليكم بأفئدتها، وإن المسؤولية التي أنيطت بكم، وألقيت على كاهلكم في توجيه الناس وتربيتهم ودعوتهم وتبصيرهم، أعظم من غيركم، ولا سيما في هذا الزمان الذي كثر فيه الباطل والفساد، ونشط دعاة التغريب والإفساد، وقويت فيه أسباب الزيغ والانحراف؛ فالأمة مهددة بجحافل هؤلاء المفسدين المتربصين، الذين يجرون الناس إلى الفساد جرا.

الواقع المفزع المرير

إن واجبكم إزاء هذا الواقع المفزع المرير كبير وخطير، ولا يسوغ لكم التخلي عنه ولا الرجوع عنه، فسابقوا أعداءكم، واعملوا بجد واجتهاد في الدعوة إلى الله -تعالى-، واسلكوا كل سبيل شرعي لنشر الخير بين الناس، علموا الجاهل، وأرشدوا التائه، ودلوا الحائر، ومروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، وحذروا الناس من الفساد والعصيان، واكشفوا زيف الباطل، وتصدوا للغارة الشعواء التي يشنها خصوم الإسلام وأعداؤه بالعلم والبيان والدعوة والصبر والإيمان، وقاوموا وسائل التدمير والإفساد بوسائل البناء والإرشاد، وانشروا الكلمة الطيبة، والمحاضرة النافعة، والكتاب المفيد، وأقيموا الدروس والكلمات في المساجد والأحياء والمجتمعات والملتقيات. واحفظوا أوقات شباب المسلمين.

إن على العلماء وطلبة العلم أمام هذا الواقع المفزع المرير واجبا كبيرا وخطيرا ولا يسوغ لهم التخلي عنه

تأثير الفراغ ووفرة الوقت على الشباب

يعد الفراغ ووفرة الوقت لدى الناس - والشباب بصفة خاصة - مشكلة من المشاكل الكبيرة التي يعانون منها، فكثير من مظاهر الانحرافات السلوكية المختلفة كان الفراغ من أهم الأسباب الدافعة إليها، إذ إنَّ وفرة الوقت دون عمل نافع - أيًا كان - يوقع صاحبه في أسر الوساوس الشيطانية، والأفكار والهواجس النفسية الخطيرة، فيبدي له من التصورات والأفكار الجديدة والكثيرة ما لا يمكن أن يحصل أثناء الانشغال بعمل ما، وتعود مشكلة الفراغ في حقيقتها إلى الفراغ الروحي، وخواء القلب من كمال الإيمان الذي يشعر بالأنس والاطمئنان، كما أَنَّ الفراغ يجعل الشاب ثقيل الظل في البيت، كثير المشاكل، كثير الأوامر والنواهي، إذا دخل فهِد وإذا خرج أسِد، لذلك قال الحكماء: الفراغ والجدة - أي الغنى واليسار - مفسدة للمرء أَيُّ مفسدة.

من أهم عوامل صلاح الشباب واستقامتهم وعيهم بواجبهم وملؤهم أوقاتهم بالنافع المفيد

10 أفكار لتستفيد من الإجازة الصيفية

الإجازة الصيفية تمثل فرصة رائعة لاكتساب العديد من المهارات، وحصد خبرات جديدة تفيدك على المدى الطويل، وتصقل شخصيتك وتميزك بين زملائك في سوق العمل المزدحم، الذي يبعد عنك خطوات قليلة. سنقترح عليك بعض الأفكار المثمرة لاستثمار الإجازة الصيفية، اختر منها ما يثير حماسك، ولا تنس أن تُفسِح خلالها حيزًا مناسبًا للترفيه لتعود للدراسة بحماس وطاقة.

الإجازة الصيفية فرصة رائعة لاكتساب العديد من المهارات وحصد خبرات تفيدك على المدى الطويل وتصقل شخصيتك وتميزك





1 اشحن إيمانك

كما هو الحال مع جسدك، يحتاج إيمانك أيضًا إلى اهتمام وعناية، استغل الإجازة الصيفية فيما ينفعك في دينك من قراءة كتاب شرعي نافع، أو حضور دروس العلم، والدورات الشرعية، أو التباحث في بعض المسائل الفقهية مع أصدقائك، وخصص لنفسك وِردًا يوميا لقراءة آيات من القرآن بتدبر، وحاول أن تلتحق بمراكز التحفيظ الصيفية، التي أصبحت -بفضل الله- كثيرة وفي المناطق كافة.

2 تعلم مهارة جديدة

لكل منا مهارات حياتية معينة يرجو لو يتقنها، تُمثل الإجازة فرصة لاكتساب هذه المهارات المختلفة، فكّر في مهارات مثل: (التفكير الإبداعي، والثقة بالنفس، والتخطيط، والقيادة، وإدارة الوقت، وإدارة المال، والإقناع، وكتابة السيرة الذاتية، ومقابلات العمل، والتواصل، والطبخ، والإسعافات الأولية، والتحدث أمام الجمهور... إلخ) واختر المهارات التي تنقصك واصقلها بمساعدة وسائل مختلفة كالبحث على الإنترنت أو الاشتراك في ورشة عمل.

3 تعلم البرمجة



تُعدّ البرمجة من مجالات العمل المطلوبة بكثرة في الوقت الحالي، كما تُعدّ من أكثر المهن التي ستزداد أهميتها في المستقبل، لا تتفاجأ وتتصور أن تعلم البرمجة أمر معقد، يتطلب تخصصا جامعيا في الهندسة أو التقديم في مؤسسات تعليمية معينة، بل على العكس، في أيامنا هذه يتعلم الأطفال الصغار البرمجة في المدارس وعلى الإنترنت؛ لذا فالأمر ليس صعبًا على الكبار.

4 شاهد محتوى مفيدًا



لا تقع فريسة للمحتوى الترفيهي أو التليفزيوني فقط على يوتيوب، وشاهد أنواعا أخرى من المحتوى كي تنمي معارفك وتوسع أُفقك، كالأفلام الوثائقية والتاريخ وتعلم اللغات والتحفيز، وقنوات مثل الجزيرة الوثائقية، وتيد بالعربي، وكيف صنعت، تُعدّ أمثلة لهذا

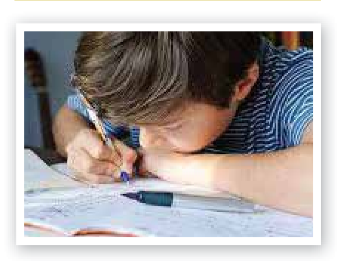
النوع من المحتوى المفيد.

5 التحقق بوظيفة



لا تقل: لا زال الوقت مبكرًا على الوظيفة، وابدأ في استثمار الإجازة الصيفية بوظيفة بدوام كامل أو جزئي، أو التحق بتدريب مدفوع أو بأجر أو دون أجر في إحدى الشركات التي تثير اهتمامك أو ذات صلة بمجال دراستك، لتحصل على تجربة عمل احترافية بحلول التخرج.

6 حسّن مهاراتك الدراسية



بعد انتهاء العام الدراسي، قيّم أداءك الدراسي، وحدد ما المواد الدراسية التي حققت فيها نجاحًا، وغيرها التي كان أداؤك فيها سيئًا، ثم خطط للعام الدراسي القادم، كيف ستتفادى الأداء السيئ في هذه المواد ببعض الخطوات، كالانتظام في حضور المحاضرات، أو حل تمارين يوميا، وإذا كانت مهاراتك في الكتابة أو القراءة غير ممتازة، يمكنك التدرب على الكتابة دون أخطاء إملائية أو على تقنيات القراءة السريعة.

7 تطوع في أعمال خيرية

إذا أردت صقل خبراتك الإنسانية ومساعدة الفئات الأكثر احتياجًا في مجتمعك، فبادر بالمشاركة في أحد الأعمال التطوعية، كمساعدة المسنين وذوي القدرات الخاصة ورعاية الأيتام، وإطعام الفقراء، أو زُر أقسام الأطفال والحالات الحرجة في المستشفيات القريبة منك؛ فيُعدّ هذا الأمر من أفضل الأشياء التي يمكنك استثمار الإجازة الصيفية في فعلها؛ وذلك لأن التطوع يجسد لك الفارق الذي يمكن أن تُحدِثه في حياة الآخرين مما يعود عليك بمردود نفسي إيجابي.

8 زيارة أماكن جديدة

وسّع آفاقك واكتشف العالم من حولك بوسائل بسيطة ورخيصة، كزيارة المتاحف التي ستلهمك وتنمي معلوماتك التاريخية، أو الاستمتاع بالطبيعة بزيارة المحميات الطبيعية والمناطق الريفية والصحراوية والساحلية، أو اشترك بأحد المعسكرات الصيفية التي ستمنحك شعورًا بالحرية والاستقلالية، وتعزز من إحساسك بأبسط الإمكانيات من حولك، التي لم تكن تنتبه لها كثيرًا في الماضي.

9 تواصل مع أرحامك

تمثل الإجازة فرصة لصلة الأرحام وبناء علاقات جيدة مع العائلة، بعيدًا عن الانشغال الدراسي وتوتر المذاكرة والامتحانات؛ لذا اهتم بقضاء أوقات طيبة مع عائلتك الصغرى، وأيضًا تواصل مع أفراد عائلتك الكبرى، التي قد لا تسنح الفرصة بزيارتهم والتواصل معهم إلا في الإجازة؛ فتبادل خلالها الحديث مع الأكبر منك سنًا عن طموحاتك المستقبلية، واستفد من خبراتهم العملية في رسم مستقبلك الوظيفي.

10 ضع قوائم لمهامك



كتابة قوائم المهام تساعد على توفير وقتك على المدى الطويل، والحصول على صفاء الذهن بدلًا من الانشغال بالتفكير فيما يجب عليك فعله غدًا، ويضمن لك عدم نسيان الأشياء المهمة التي عليك فعلها؛ لذا أنشئ قوائم مختلفة للمواقف المتكررة التي تمر بها، على سبيل المثال: قائمة مهام يومية، وقائمة مهام السفر، وقائمة مهام الذهاب إلى الجامعة... إلخ.

وسّع آفاقك واكتشف العالم من حولك بوسائل بسيطة ورخيصة كزيارة المتاحف أو الاستمتاع بالطبيعة بزيارة المحميات الطبيعية والمناطق الصحراوية والساحلية

إذا أردت صقل خبراتك الإنسانية فبادر بالمشاركة في أحد الأعمال التطوعية كمساعدة المسنين وذوي القدرات الخاصة ورعاية الأيتام وإطعام الفقراء



شرح كتاب الصيام من مختصر مسلم

باب: النَّهيّ عن الوِصَال في الصّوم

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عن أبي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّه -صلى الله عليه وسلم- عَنْ الْوِصَالِ؛ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ: فَإِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّه تُوَاصِلُ، قَالَ رَسُولُ اللَّه -صلى الله عليه وسلم-: «وَأَيُّكُمْ مِثْلِي؟ إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي»، فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا عَنْ الوِصَالِ، وَاصَلَ بِهِمْ يَوْماً، ثُمَّ يَوْماً، ثُمَّ رَأَوْا الْهِلَالَ، فَقَالَ: «لَوْ تَأَخَّرَ الْهِلَالُ؛ لَزِدْتُكُمْ» كَالْمُنَكِّلِ لَهُمْ حِينَ أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا. رواه مسلم في الصيام (٧٧٤/٢) باب: النهي عن الوصال في الصوم، ورواه البخاري في الصوم (١٩٦٧) باب: الوِصَال إلى السّحر، من حديث أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه-.

قوله: «نهى رسولُ اللَّه -صلى الله عليه وسلم- عن الوصال» ورواه أيضاً ابن عمر وعائشة وأنس بن مالك. والوصال: هو متابعة الصّوم دون الإفطار بالليل، قاله القاضي عياض. وقال ابن الأثير، الوِصَال: ألا يفطر يومين أو أياماً، فهذا هو الوِصَال، فيَجعل الليل كالنهار، ولذلك نَهى النبي -صلى الله عليه وسلم- عن الوصال، فيخبرُ أبو هُرَيرةَ -رضي الله عنه- أنَّ النَّبيَّ -صلى الله عليه وسلم- نهى عن مُواصَلة الصَّوم بتَرْك الطَّعام لَيْلًا ونَهارًا، قَصْدًا وعَمْدًا؛ حيثُ إنَّ الوِصالَ لَمْ يُشْرَعْ للأُمَّة؛ رَحمةً ورفقًا بهم.

النّهيّ عن الوصال في الصّوم

والنّهيّ عن الوصال في الصّوم؛ لما فيه من الضّرر الحاصل أو المُتوقع للإنسان، وشريعة الإسلام هي شريعة اليسر، كما قال -تعالى-: {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ} البقرة: ١٨٥، فهي شريعة مُيسرة سَمحة لا عنتَ فيها ولا مشقة، والشّارع الحكيم يكره التّعمق والغلو، وتعذيب النّفس وإرْهاقها؛ فاللّه لا يُكلف نَفْساً إلا وسْعها، ثّم إنّ النهي عن الوصال، هو من باب التيسير والتسهيل، وليبقى عمل الإنسان ويدوم، وأيضًا فيه سلامة من الملل والسآمة، وفيه إعطاء النفس حقّها، وعدم إهمال الأمور الأخرى؛ ولذلك نهى النبي -صلى الله عليه وسلم- عن هذا الوصال؛ لما فيه من الضرر الحاصل أو المتوقع.

أما حديث أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه-: «فأيّكم أرادَ أنْ يُواصِل، فليواصِل إلى السَّحَر». رواه البخاري، فهذا يدلّ على جواز الوصال إلى السَّحر، يعني مَنْ أحبّ أنْ يُواصل، فإنّه يُواصل إلى السَّحر فقط، والسَّحَر: آخر الليل.

إني لست كهيئتكم

وفي قوله -صلى الله عليه وسلم-: «إني لست كهيئتكم» كهيئتكم: كصفتكم. «إنّي أطعم وأسْقى» فيه جواز الوصال للنّبي -صلى الله عليه وسلم- دون أمّته -صلى الله عليه وسلم-، وفي اللفظ الآخر أنّه -صلى الله عليه وسلم- قال: «لي مُطْعِمٌ يُطْعمني، وسَاقٍ يَسْقيني»، وهذا في الصحيحين. وعند الإمام أحمد: أنّه -صلى الله عليه وسلم- قال: «إني أظلّ عند ربّي يُطعمني ويُسقيني» فالنّبي -صلى الله عليه وسلم- جائز له أنْ يُواصل دُون أمّته؛ فهو القائل: «لستُ كهيئتكم» -صلى الله عليه وسلم-، لاسْتغنائه عن الطّعام والشّراب بما في قلبه مِنْ ذكر اللّه -تعالى- والأنس بمناجاته.

> **أنّ العباداتُ أمورٌ توقيفيَّةٌ تُؤدَّى كما أمر بها الشّرعُ، وقد أُمِرْنا أن نتَّقيَ اللّه قَدْرَ الاسْتطاعة**

النبي -صلى الله عليه وسلم- قدوةٌ لأصْحابه أجْمعين

وقول الصّحابة -رضي اللّه عنهم-: «إنّك تُواصل» ليس فيه اعتراضٌ، وإنّما هو سُؤالٌ واستفسارٌ عن كونه -صلى الله عليه وسلم- يُواصل، ونَهى عن الوصال؛ لأنّه قدوةٌ لأصْحابه أجْمعين، وكان إذا أمَرهم -صلى الله عليه وسلم- بأمْرٍ، ابتدروا أمره -صلى الله عليه وسلم-؛ فلذلك سألوه فأجابهم: «إني لستُ كهيئتكم، إنّي أُطْعم وأسْقى» وهذا فيه بيانُ حسن تعليم وتربية النّبي -صلى الله عليه وسلم-؛ لأنّه بين لصحابته الفرق بينه وبينهم، بأنّه يُطعم ويسقى -صلى الله عليه وسلم-، ليزدَادوا طمأنينة وتسليماً لهذا الحُكم.

قوله -صلى الله عليه وسلم-: «إنّي أطْعَم وأسْقى»

وقوله -صلى الله عليه وسلم-: «إنّي أطْعَم وأسْقى» ذهبَ بعض العلماء أنّه على حَقيقته، فيرى أنّه طعامٌ وشرابٌ حسِّي، يستغني به عن الطّعام والشراب، تمسّكاً

نهى النبي ﷺ عن مواصلة الصوم بترك الطعام ليلا ونهارا قصدا وعمدا حيث إن الوصال لم يشرع للأمة رحمة ورفقا بها

النّهيّ عن الوصال من تمام شَفقة النّبيّ ﷺ ورحمته بأمّته وخوفه عليها من المَلل من العبادة والتعرُّض للتّقصير

بظاهر الحديث.

والقول الثاني وهو الراجح: أنّه ليس على حَقيقته، بل يُريد -ﷺ- ما يُعطيه الله -تبارك وتعالى- لنبيّه مِنْ قوة الطّاعم والشّارب والآكل، لاسْتغنائه عن المَطْعومات والمَشروبات بما في قلبه مِنْ ذِكر الله -تعالى-، والأُنس به -سبحانه وتعالى-، فيَسْتغني بهذه الفُيوضات التي تأتيه مِنْ ربّه عن الطّعام والشّراب، وهذا هو القول الراجح، أنّ الله -تعالى- يجعَل فيه قُوّةَ الطّاعم الشّارب، ويُفيضُ عليه ما يسُدُّ مَسَدَّ الطَّعام والشَّراب، ويُقوّي على أنواع الطّاعة من غيرِ ضَعف في القُوّة.

قال ابن كثير: «الأظهر أنّ الطّعام والشّراب في حقّه -ﷺ- إنّما كان مَعنوياً لا حسّياً، وإلا فلا يكون مُواصلاً مع الحسّي». وأشار إليه الحافظ ابن حجر -رحمه الله.

ومن هذا الباب: أنّ شيخ الإسْلام ابن تيميّة -رحمه الله-، كان قليلاً ما يأكلُ الطعام، أو يتناول الشّراب، ويُنْشد كثيراً بيت المتنبّي:

لها أحاديثُ مِنْ ذِكراك تَشْغلُها
عن الشّراب وتُلْهيها عن الزّاد

حُكم الوِصَال

أما حكم الوصال فقد اختلف فيه أهل العلم -رحمهم الله تعالى- على أقوال:

قول جمهور أهل العلم

قول جُمهور أهل العلم الأئمة الثلاثة: أبو حنيفة ومالك والشافعي، فيذهبون إلى تَحْريمه، وأمّا الإمام أحمد -رحمه الله تعالى-، وإسحاق وجماعة من المالكية، فذهبوا إلى التفصيل، فهو عندهم جائز إلى السَّحر، عملاً بحديث أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- مرفوعاً: «فأيُّكم أرادَ أنْ يُواصلَ فليُواصل إلى السَّحَر». رواه البخاري. مع أنّ الأولى تَرك الوِصَال تحقيقاً لتعجيل الإفْطار، ويُكره إذا زادَ عن يوم وليلة، وهذا التفصيل الذي اختاره الإمام أحمد، هو أعدلُ الأقوال كما قال العلامة ابن القيم.

فهذا هو أعدلُ الوصال وأسْهله؛ لأنّه -في الحقيقة- أخّر عَشَاءه، ونعلم أنّ الصائم في اليوم والليلة له أكلة، فكأنّه آخّرها فجعلها مع السَّحور، والأحْسن والأولى أنْ يتركَ الوِصَال مُطلقاً، للحرص على سُنَّة التعجيل بالفطر، ففطر الإنسان في أول الليل لا شك أنّه أفضل وأولى، للحديث السابق: «لا يزالُ الناسُ بخَير ما عجّلوا الفطْر»؛ وحديث: «أحبُّ عبادي إليَّ أعْجلُهم فطراً».

قوله: «فلَمّا أبَوْا أنْ يَنْتَهُوا عَنْ الوِصَال»

قوله: «فَلَمّا أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا عَنْ الوِصَالِ؛ وَاصَلَ بِهِمْ يَوْماً، ثُمّ يَوْماً، ثُمّ رَأَوْا الْهِلالَ» أي: واصَل بهم النّبيُّ -ﷺ- الصّومَ يومَين، ثُمَّ رأوا هلالَ شَوّالٍ، «فَقَالَ: «لَوْ تَأَخّرَ الْهِلالُ؛ لَزِدْتُكُمْ» كَالْمُنَكِّلِ لَهُمْ حِينَ أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا. أي: قَال ذلك زَجرًا وتَأديبًا لهم؛ حيث كلَّفوا أنفسَهم ما لا يَطيقون، فقالَ -ﷺ-: «لوْ تَأخّر لزِدْتُكم»، أي: لَيْته تأخّرَ هلالُ شَوَّالٍ حتَّى أَزيدَ في عَددِ أيَّام الوِصالِ، «كالمُنكِّل بهم حِينَ أَبَوْا».

فوائد الحديث

- النّهيُ عن الوصال.
- أنّ العباداتُ أُمورٌ توقيفيّةٌ تُؤدَّى كما أمر بها الشَّرعُ، وقد أُمرنا أن نتّقيَ الله قَدْرَ الاسْتطاعة دونَ مَشَقَّة على الأنفُس، وألّا نتشَدَّدَ في الدِّين؛ لأنَّ النَّاسَ يختلفون في قُدُراتِهم وتحمُّلِهم، ولما في المُواصلة في الصوم إلى ما بعد السّحر مِنَ الضّرر الحاصل أو المتوقع.
- النّهيّ عن الوصال من تمام شَفَقة النّبيّ -ﷺ-، ورحمته بأمّته، وخوفِه عليها مِنَ المَلل من العبادة، والتَّعرُّض للتّقصير، وحتى لا تَمَلَّ النُّفوسُ مِنَ العِباداتِ ومِن أوامرِ الدِّين.
- وفيه: العدل الذي وضعه الله في الأرض، وهو إعطاء الله ما طلبه من العبادة، وإعطاء النفس حاجتها ومقوماتها.
- وفيه: حرص الصحابة على الخير وعلى ما يُقرّب من الله، ومَحبتهم للفضل، فرغبوا في الوِصَالِ تأسياً بالنّبي -ﷺ- في كونه يُواصل، وقالوا له: إنّك تواصل.
- بعضَ الصّحابة لم يمتَنعوا عن الوصال، لعلمهم أنَّ نَهْيَه عليه الصّلاةُ والسَّلامُ إنّما هو نَهْيَ تنزيه لا تحريم.
- فيه: أنّ الأَصل التّأسي بالنّبي -ﷺ-، حتى يقوم دليل خصوصية الحكم به.
- أنّ غروبَ الشّمس وقت للإفطار، ولا يَحصل به الإفطار، وإلا لما كان للوصال معنى إذا صار مُفطراً بغروب الشمس.
- جواز الْوِصَالِ إلى السَّحَرِ لمن قَدر عليه، وتركه أولى.
- رحمة الشارع الحكيم الرحيم بالأمة؛ إذ حرَّم عليهم ما يضرّهم.
- الوِصَال من خصائص النبي -ﷺ-.
- أن الصحابة كانوا يرجعون إلى فعله المعلوم صفته ويبادرون إلى التأسي به إلاَّ فيما نهاهم عنه.
- حُسْنُ تعليم النّبي -ﷺ-؛ حيثُ بيّن للصّحابة الفَرْق بينه وبينهم، ليزدادوا طمأنينة في الحُكم.

صفة البدع داخل القبر

القسم العلمي بالفرقان

جاءت شريعة الإسلام بالتوحيد الخالص من شوائب الشرك، وسدت كل ذريعة ووسيلة تفضي إليه، ومن ذلك البدع المستحدثة في القبور، من البناء عليها واتخاذها مساجد، ولقد حذر النّبيُ -ﷺ- المسلمين من هذه البدع الجاهليّة، مثل البناء عَلى القُبور ورَفعها؛ فعن جابر بن عبدالله -رضي الله عنه- أنه قال: «نَهَى رَسولُ اللهِ -ﷺ- أَنْ يُجَصَّصَ القَبْرُ، وَأَنْ يُقْعَدَ عليه، وَأَنْ يُبْنَى عليه»، من هنا كان استعراضنا لهذا البحث للشيخ: صالح بن عبدالله العصيمي وهو بعنوان: (بدع القبور أنواعها وأحكامها)، لبيان تلك البدع التي انتشرت بين المسلمين، وليست من الإسلام في شيء.

وكنا قد تحدثنا في الحلقة الماضية عن صفة البدع داخل القبور، وذكرنا منها: تزيين المقبرة وتجميلها، ووضع الأشجار في المقابر، ووضع قفل على سور المقبرة، ووضع الطيب على القبور، ونستكمل اليوم الحديث عن هذه البدع.

إلقاء عرائض الشكوى على القبور

إن من أعظم البدع ما يفعله العامة من تقديم عرائض الشكاوى وإلقائها داخل الضريح، زاعمين أن صاحب الضريح يفصل فيها، وبيده حلها وربطها، فلربما قدموا مع هذه الخطابات نقودا؛ من أجل تحفيزه، أو شعرًا من المعتدي من أجل أن يُحدث له صاحب الضريح ضرراً، فلا يعود الظالم بمثله، والغريب أن هذه العرائض ليست من العامة أو النساء الجاهلات فقط، بل قد تجد منهم من يحفظ القرآن الكريم، أو أستاذاً جامعياً أو مهندساً أو صاحب تخصص نادر.

يخاطبون الميت خطاب الواثق

إنهم يلقون إلى الميت الذي لا يملك موتاً ولا حياة ولا نشوراً شكاوى، وكأنه حي يسمع ويقرأ، وبين أيديهم واقف يحكم ويفصل، يخاطبون الميت خطاب الواثق بنصره، بل ويذكرونه بما أسدى لهم من معروف سابق أو تفريج لكرب قد مضت، ويخلعون على هذا الميت -الذي لو ملك نفعا لغيره لبادر بنفع نفسه، ومنع عنها الموت- صفات التبجيل فتجد في مراسلة هؤلاء المقبورين الكلمات الكفرية والعبارات والنداءات الشركية، ويخلعون على هذا المسكين الضعيف ألقاب التعظيم وخطابات التفخيم، وكأنه عظيم من العظماء، وسلطان من السلاطين، يقف بينهم ينادونه، وكأنه ذو قدرة تخرق

من أعظم البدع ما يفعله العامة من تقديم عرائض الشكاوى وإلقائها داخل الضريح زاعمين أن صاحب الضريح يفصل فيها

إنهم يلقون إلى الميت الذي لا يملك موتاً ولا حياة ولا نشوراً شكاوى وكأنه حي يسمع ويقرأ وبين أيديهم واقف يحكم ويفصل

الحجب.

التوسل بصاحب الضريح

وتجد من هؤلاء مَن يتوسل بصاحب الضريح إلى الله -جل وعلا-، أو يتوسل بصاحب الضريح إلى الرسول -ﷺ- بل الأمر الأشد مرارة، أنك تجد منهم من يتوسل بربه إلى صاحب الضريح، أو بنبيه كقول بعضهم: «يا إمام، وسطت الله عليك»، أو كقول بعضهم: «يا صاحب الضريح، أتوسل إليك بالنبي»؛ فأنزلوا صاحب الضريح منزلة فوق منزلة ربه - عز وجل.

اعتقاد الجهال بهؤلاء الأموات

ولقد يسر الله لي زيارة بعض المشاهد في العالم الإسلامي، ورأيت الكثير من الخطابات والعرائض التي تقدم لأصحاب الأضرحة بلغات مختلفة وخطوط متفاوتة، ولقد حصلت على كتاب عظيم النفع لباحث مصري، جمع -لعدة أشهر- ما يلقى على ضريح الإمام الشافعي، وقد جمع عشرات الرسائل، وقام بتحليلها من ناحية اجتماعية، وسوف أورد بعض النماذج من هذه الرسائل التي تؤكد شدة اعتقاد جهال الإسلام بهؤلاء الأموات، وإليك بعض هذه النماذج:

(١) في عرض الله وعرضك

سيدي البطل الشهير، أنا في عرض الله، وعرضك، وببركة الله وبركتك تبين لنا في هذه من سرق الديوك الرومي؟ وببركة الله وبركتك وإن الله حاكم عادل بيننا وبينه يصرف فيه هو الله لا إله إلا هو الحي القيوم وهو على كل شيء قدير، وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وحسبنا الله ونعم الوكيل على كل من سرق هذه الديوك تبين لنا فيه، الله يا سيدي يا إمام يا شافعي، تبين لنا في الذي أخذ هذا الديوك الرومي ولا إذا كان المدعو كاذبا تبين في هذا الشخص الذي ادعى هذا الكذب يا إمام يا شافعي.

(٢) الحضرة جناب السيد الإمام الشافعي

الحضرة جناب المحترم السيد الإمام الشافعي -حفظه الله- آمين من بعد التحية، أحيط حضرتكم وسيادتكم وعزتكم علما بأنه كان يوجد عندنا بالمنزل بالناحية المذكورة بعاليه مبلغ من النقود، فما كان من الخائن إلا أن دخل منزلنا وأخذ هذا المبلغ سرقة مني ومن أهل المنزل بغير وجودنا وبدون ما نشعر ولا يشعر أحد منا نهائياً بهذا الخائن، وهذا المبلغ هو أمانة الله -تعالى- عز وجل.. (بناء عليه) قدمت هذه لعزتكم ولسيادتكم بخصوص النظر نحو شكواي هذه.

(٣) صاحب الكرامة والمجد العزيز

صاحب الكرامة والمجد العزيز وصاحب المنصب العالي وقابل شكوت (شكوى) كل مظلوم وانتا (وأنت من رجال الله الصالحين باسمك ومقامك العالي الاسم المفضل الشيخ الإمام الشافعي صاحب المقام المفضل ندهتلك (ناديتك) في أعز

الجهال يخاطبون الميت خطاب الواثق بنصره بل ويذكرونه بما أسدى لهم من معروف سابق أو تفريج لكرب قد مضت

ضيق وكرب بإخلاص (بخلاص) حقي، (وأنت) الوكيل المصرف (المتصرف) ورفعت شكواي لصاحب الموكب العظيم والوجه السميح (السمح) الزي (الذي) حكم بين أمه وأبيه وأنا رفعت مظلمتي للمنصب العالي ورب العرش العزيز القادر على العباد ووكلت الشيخ الإمام الشافعي في إخلاص (في خلاص) حقي في جميع من اعتدا علي، وهدم منزلي وأنا لم أعرف أي شخص و أنتا (وأنت) الحر المتصرف.

(٤) مددك يا سيدي يا إمام يا شافعي

مددك مددك يا سيدي يا إمام يا شافعي مددك مددك يا سيدي يا إمام يا شافعي. مددك مددك يا سيدي يإمام يا شافعي العارف لا يعرف والشكوى لأهل البصيرة عيب، مددك مددك يا سيدي يا إمام يا شافعي، أنا اليوم محسوب عليك والمحسوب منسوب والشكوى لأهل البصيرة عيب أني أستحلفك بالنبي وآل بيته بحق ما حكمت بين الأم وأبيه أمه وأبيه) أن تحكم لي بيني وبين فلان ابن حوى (حواء) وآدم الذي تسبب في ضرري ويعاملني معاملة بالقسوة.

(٥) إلى الإمام الشافعي

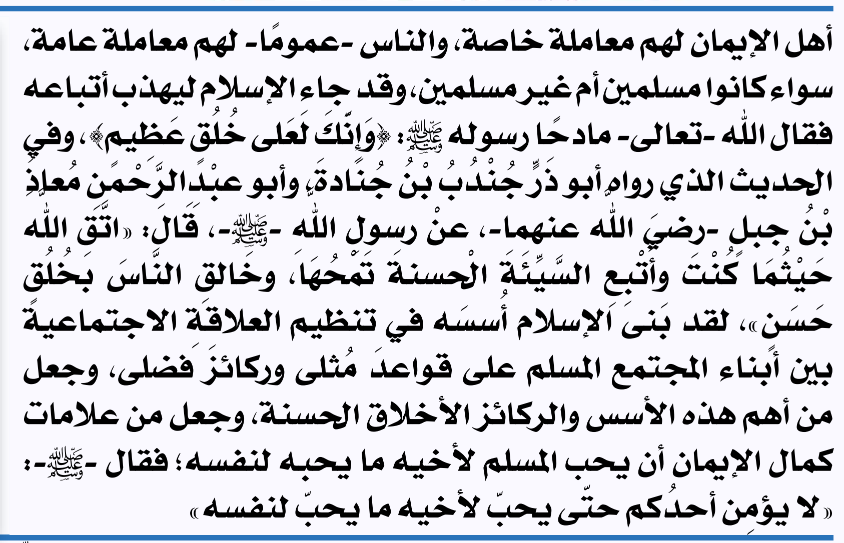
إلى الإمام الشافعي: اللهم إني بقدرة المنتقم الجبار المطلع على كل شيء خالق خلقه جعل القوي والضعيف فجعل الضعيف يتوجه بوجه الله وأوليائه الصالحين، إني وكلتك يا سيدي يا إمام الشافعي وسئت (وسطت عليك الإله -عز وجل- والحبيب محمد ابن عبدالله خير الأنبياء والمرسلين كما سئت عليك أبيك وأمك أني وكلتك توكيلاً شرعياً على اسم فلانة بنت فلانة بالمحلة الكبرى وأمها فلانة بنت حواء وآدم بما قاموا على به في يوم الجمعة.

وهكذا تلقى هذه العرائض على الأموات، ويهمل دعاء الجبار، ولا شك أنّ هذه الأمور من المنكرات الشنيعة والبدع المخيفة. فاللهم حفظك ورحمتك.

خواطر الكلمة الطيبة

إذا لم تنفع أخاك المؤمن فلا تؤذه

د. خالد سلطان السلطان



د.خالد السلطان
أثناء المحاضرة

أهل الإيمان لهم معاملة خاصة، والناس -عمومًا- لهم معاملة عامة، سواء كانوا مسلمين أم غير مسلمين، وقد جاء الإسلام ليهذب أتباعه فقال الله -تعالى- مادحًا رسوله ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، وفي الحديث الذي رواه أبو ذرٍّ جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ، وأبو عبْدِ الرَّحْمَنِ مُعاذُ بْنُ جبلٍ -رضيَ اللَّه عنهما-، عنْ رسولِ اللَّه -ﷺ-، قَالَ: «اتَّقِ اللَّه حَيْثُمَا كُنْتَ وأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحسنةَ تَمْحُهَا، وخَالقِ النَّاسَ بخُلُقٍ حَسَنٍ»، لقد بَنَى الإسلام أُسسَه في تنظيم العلاقَة الاجتماعية بين أبناء المجتمع المسلم على قواعدَ مُثلى وركائزَ فضلى، وجعل من أهم هذه الأسس والركائز الأخلاق الحسنة، وجعل من علامات كمال الإيمان أن يحب المسلم لأخيه ما يحبه لنفسه؛ فقال -ﷺ-: «لا يؤمن أحدُكم حتى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه»

يقول يحيى بن عثمان بن معاذ -رضي الله عنه-: «ليكن حظ المؤمن منك إن لم تنفعه فلا تضره، وإن لم تفرحه فلا تغمه، وإن لم تمدحه فلا تذمه»

فهذه ثلاث وصايا مهمة لصلاح العلاقات بين أبناء المجتمع:

الوصية الأولى: «إن لم تنفعه فلا تضره»

فالمسلم كما قال -ﷺ-: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»، فالأصل في المؤمن أنه ينفع الناس كلهم، ولكنه يزيد نفعه مع أهل الإيمان، فحاول إن لم تستطع أن تنفع أخاك فإياك أن تضره! وهذا مع أهل الإيمان عمومًا، وكلما كان أقرب كانت هذه الوصية أبلغ وأشد وأكثر؛ فاحرص عليها؛ فأحب عباد الله إلى الله أنفعهم؛ فأذى المؤمن شيء عظيم؛ لأن الله اتخذ أهل الإيمان أولياء له، فإياك أن تؤذي أحباب الله! قال -تعالى-:﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

الوصية الثانية: «إن لم تفرحه فلا تغمه»

حاول دائما أن تدخل الفرح والسرور على إخوانك في الله، وبشرهم بالمسرات والمبشرات، ومع الأسف، هناك من الناس من ترى أنه يسارع في إرسال الرسائل التي لا تفرح أبدًا، بل تأتي بالهم والغم، فإذا كان هناك خبر سيء فلا تسارع في نشره، وهناك من الناس من يوصل الأشياء التي تفرح بقدر ما يوصل الأشياء التي تغم؛ لذا قال -في الوصية الثانية-: إذا لم تستطع أن تدخل الفرح على أخيك المؤمن فلا تغمه بالأخبار والأقوال والأفعال السيئة.

الوصية الثالثة: «إن لم تمدحه فلا تذمه»

فالأصل في حق المؤمن أن تمدحه؛ لأنه من أهل الإيمان، فتمدحه على توحيد الله -عز وجل-، وعلى الصلاة وقراءة القرآن، وأنه على منهج السلف -رضوان الله عليهم-، وأنه من أهل الدعوة إلى الله -عزوجل-، امتدح فيه هذه الأشياء، فإن لم تفعل ذلك، فلا تذمه ولا تذكره بالسوء، سواء بحضرته أم بغيبته، وغيبته أعظم، كما قال -ﷺ-: «أَتَدْرُونَ ما الغِيبَةُ؟ قالوا: اللَّهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ، قالَ: ذِكْرُكَ أخاكَ بما يَكْرَهُ. قيلَ: أفَرَأَيْتَ إنْ كانَ في أخِي ما أقُولُ؟ قالَ: إنْ كانَ فيه ما تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وإنْ لَمْ يَكُنْ فيه فقَدْ بَهَتَّهُ». فذكر عقوبة الغيبة ولم يذكر عقوبة الافتراء والبهتان؛ لأنها أعظم عند الله -تعالى-؛ فادخر الله له عذابا لا يعلمه إلا هو.

اجعل هؤلاء الثلاث حظ المؤمن فيك، ما بين النفع والمدح والفرح، وإياك أن تؤذيه أو تغمه أو تذمه!؛ فإن ذلك ليس من صفات أهل الإيمان.

الأنس بالله

من كان قريبا من الله أنس به

د. أميـــر الحــداد(*)
www.prof-alhadad.com

- يغمرني أحيانا شعور بأني أريد أن أكون وحدي بعيدا عن البشر وعن العمران، في الصحراء، أو في البحر، أذكر الله، (سبحان الله والحمدلله ولا إله إلا الله والله أكبر)، وأمجده (لا إله إلا الله وحده لا شريك له)، وأثنى عليه: (الحمدلله ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد -الحمدلله كثيرا- الحمدلله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه)، أشعر براحة قلبية، في هذه الأحوال، ولاسيما عندما تكون في الشوارع المزدحمة والأسواق المكتظة.

يحتاج المرء بين فترة وأخرى أن يختلي بنفسه، ليعبد الله، فيذهب إلى العمرة منفردا، أو يقيم الليل بعيدا عن الناس ويأنس بالتقرب إلى الله.

كنت وصاحبي في طريق عودتنا من زيارة لأخ لنا في المشفى عدناه بعد صلاة العشاء، بناء على رغبته.

- الأنس بالله، من أعمال القلوب، يجد فيه العبد حلاوة الإيمان، وحلاوة مناجاة الله، وحلاوة الذكر والدعاء، والتضرع، كل شيء يصدر من القلب، ولعل هذا الشعور، هو الذي يبث الراحة في القلب، فيستشعر العبد قوله -تعالى-: {فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ} (هود:٦١)، وقوله -تعالى-: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ}، وقوله -تعالى-: {إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ} (النمل:١٢٨)، معية تأييد وأنس وقبول.

- نعم، هذا العمل من أعمال القلوب، يبلغه العبد بعد منازل أخرى من الثقة، والطمأنينة، والتوكل، والإفاضة، فيستحضر العبد لطف الله، وإحسانه، مع تقصيره في حق ربه، فيتضرع ويناجي، ويلقي أثقال الدنيا، ويفرغ قلبه من هموم الحياة، ويملأه بذكر الله، والخوف من الله، وحب الله، والرغبة بما عند الله، والزهد في الدنيا، فينال من الأنس والأمان والطمأنينة ما لا يتحصله بأموال الدنيا كلها، أخذ صاحبي هاتفه.

- دعنى أبحث لك عن الأنس بالله من أقوال العلماء، في أقل من دقيقة، ظهرت نتائج البحث، وأخذ صاحبي يقرأ:

قال ابن القيم -رحمه الله تعالى: «ومن علامات صحة القلب: ألا يفتر عن ذكر ربه، ولا يسأم من خدمته، ولا يأنس بغيره، إلا بمن يدله عليه، ويذكره به، ويذاكره بهذا الأمر» انتهى (إغاثة اللهفان:ص٧٢).

فالأنس بالله -تعالى- حالة وجدانية تحمل على التنعم بعبادة الرحمن، والشوق إلى لقاء ذي الجلال والإكرام. قال أحد السلف: «مساكين أهل الدنيا، خرجوا من الدنيا وما ذاقوا أطيب ما فيها، قيل: وما أطيب ما فيها؟ قال: محبة الله، والأنس به، والشوق إلى لقائه، والتنعم بذكره وطاعته».

فالأنس بالله مقام عظيم من مقامات الإحسان الذي قال عنه النبي -ﷺ- في الحديث الصحيح: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك». قال الحافظ ابن رجب -رحمه الله تعليقا على الحديث-: فهذان مقامان أحدهما-: الإخلاص، وهو أن يعمل العبد على استحضار مشاهدة الله إياه واطلاعه عليه وقربه منه.

الثاني- أن يعمل العبد على مشاهدة الله بقلبه، وهو أن يتنور قلبه بنور الإيمان. ويتولد عن هذين المقامين: الأنس بالله، والخلوة لمناجاته وذكره، واستثقال ما يشغل عنه مخالطة الناس والاشتغال بهم؛ فمنزلة المراقبة إذا تحققت في العبد، حصل له الأنس بالله -تعالى-، ووجه ذلك أنه إذا حصلت المراقبة يحصل القرب من الرب -سبحانه-، والقرب منه -جلا وعلا- يوجب الأنس.

قال الإمام ابن القيم -رحمه الله-: «والقريب يوجب الأنس والهيبة والمحبة» (مدارج السالكين). ويقول كذلك -رحمه الله-: «وقوة الأنس وضعفه على حسب قوة القرب، فكلما كان القلب من ربه أقرب، كان أنسه به أقوى، وكلما كان منه أبعد، كانت الوحشة بينه وبين ربه أشد» (انتهى) من (مدارج السالكين: ٣/٩٥).

قال ابن القيم -رحمه الله تعالى-: «هذا الأنس المذكور مبدؤه التعبد بأسماء الله الحسنى التي يحصل عنها الأنس ويتعلق بها، كاسم الجميل، والبر، واللطيف، والودود، والحليم، والرحيم، ونحوها» (انتهى) (مدارج السالكين ٢/٤١٩). والعبد إذا ارتقى بالعلم النافع والعمل الصالح إلى مقام الإحسان، واستقرت قدمه فيه، وأنس بالله -تعالى- والتذ بطاعته وذكره.

قال العلامة السعدي -رحمه الله مقررا ذلك في منظومته، واصفا أهل السير إلى الله والدار الآخرة-:

عبدوا الإله على اعتقاد حضوره ... فتبوؤا في منزل الإحسان

وهذه المنزلة من أعظم المنازل وأجلها، ولكنها تحتاج إلى تدرج «للنفوس شيئا فشيئا، ولا يزال العبد يعودها نفسه حتى تنجذب إليها وتعتادها، فيعيش العبد قرير العين بربه، فرحا مسرورا بقربه».

ولذا فإن الأنس بالله -تعالى- ثمرة الطاعات والتقرب إلى رب الأرض والسماوات، كما قال ابن القيم -رحمه الله-: «فكل طائع مستأنس، وكل عاص مستوحش». (انتهى) (مدارج السالكين: ٢/٤٠٦).

قال ابن الجوزي -رحمه الله تعالى-: «إنما يقع الأنس بتحقيق الطاعة؛ لأن المخالفة توجب الوحشة، والموافقة مبسطة المستأنسين! فيا لذة عيش المستأنسين، ويا خسارة المستوحشين!» (انتهى) من (صيد الخاطر: ص٢١٣).

قيل للعابد الرباني وهيب بن الورد -رحمه الله-: «هل يجد طعم العبادة من يعصيه؟ قال: لا، ولا من يهم بالمعصية، وكان شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- يقول: «من أراد السعادة الأبدية فليلزم عتبة العبودية».

إذا استغنى الناس بالدنيا، فاستغن أنت بالله، وإذا فرحوا بالدنيا، فافرح أنت بالله، وإذا أنسوا بأحبابهم، فاجعل أنسك بالله.

(*) أستاذ في جامعة الكويت



حَجُّ القلوبِ وسِرُّ النُسك



أيمن الشعبان

الحج ركنٌ من أركان الإسلام، وشعيرة من شعائره العظام، وعبادة اجتمعت فيها العديد من الحِكم والنفحات، والفوائد والتجليات، والأسرار والروحانيات، والمنافع والعظات، وموسمٌ استثنائي من مواسم الخيرات، والمنافسة في الطاعات، وتحصيل البركات، وتكثير الحسنات وتكفير السيئات.

بعيداً عن صفة الحج وأنواع النسك وتفاصيلها، وما يتعلق بها من شروط وأركان وواجبات ومستحبات ومنهيات ومحظورات، فقد أطنب العلماء والفقهاء فيها وأكثروا من المؤلفات والتصنيفات، والأكثر يحرصون ويهتمون بأعمال البدن والهدي الظاهر مع أهميتها، ولكن أعمال القلوب مقدمة على أعمال الجوارح؛ لذلك سأركز في حديثي وأسلط الضوء على قضية غاية في الأهمية، لها ارتباط في المقصد الأسمى والغاية العظمى، لهذه الفريضة والقُربة، بل هي غاية جميع العبادات وروحها وثمرتها، ومن دقائق الأسرار والمقاصد التي ينبغي أن يتفطن لها الحجيج ومن باب أولى الدعاة والمصلحون والمرشدون في حملات الحج.

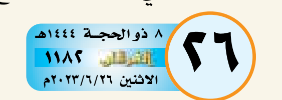
تحقيق التقوى

إن تحقيق التقوى التي محلها القلب، هي غاية كل غاية، وثمرة كل عبادة، ومقصد كل طاعة وقربة، قال -تعالى-: {يَاأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}(البقرة:21).

والتقوى باختصار: أن تجعل بينك وبين عذاب الله وسخطه وغضبه وقاية، والتقوى تخلية وتحلية، والتخلية بالترك مُقدمة على التحلية بالفعل؛ لذلك فإن الصحابة - رضوان الله عليهم- التزموا كلمة التقوى «لا إله إلا الله» وأثنى الله عليهم بقوله: {وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا}(الفتح:26)، وكلمة التوحيد فيها نفي وإثبات، وتخلية وتحلية، وترك وفعل، قال -تعالى-: {فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى}(البقرة:256).

حكمة الصلاة وثمرتها

وهكذا في الصلاة حكمة وثمرة؛ حيث قدم الترك على الفعل، قال -سبحانه-: {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ}(العنكبوت:45)، وكذلك في الصيام قال -تعالى- مبينا غايته الكبرى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}(البقرة:183)، وفي إخراج الزكاة أيضا من أعظم غاياتها أنها تطهرهم من الذنوب والأخلاق الرذيلة، فيكون فعلها يؤدي إلى الترك والتخلص من تبعات الخطايا وآصارها، قال -تعالى-: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا}(التوبة:103).



إن تحقيق التقوى التي محلها القلب هي غاية الغايات وثمرة كل عبادة ومقصد كل طاعة وقربة

الحج المبرور هو حج القلوب المصاحب لحج الأبدان المشتمل على السير والتنقل والهيئات

اجتماع العبادات

اجتمع في شعيرة الحج أنواع العبادات القلبية والمالية والبدنية والقولية:

- **فمن العبادات القلبية**: الإخلاص والمحبة والتوكل والخوف والرجاء والتعظيم والخضوع والافتقار والتوبة والإنابة والخشوع والرضا والصبر وغيرها.
- **ومن العبادات المالية**: الذبح والصدقات والنفقات.
- **ومن العبادات البدنية**: الصلاة والطواف والسعي.
- **ومن العبادات القولية**: الذكر والدعاء وتلاوة القرآن والاستعانة والاستغاثة.

الثمرة الجامعة للطاعات والعبادات

ولمّا كانت الثمرة الجامعة للطاعات والعبادات تحقيق التقوى، ودواعي تحصيلها في الحج أقوى، وأمر التخلية والترك -المبني على سرعة الاستجابة والتسليم التام والانقياد الكامل- مقدما على التحلية والفعل، كان لزاماً على العاقل الكيس الفطن الذكي، الذي يحسن استثمار الفرص والمواسم، أن يركز على حج القلوب لا مجرد الأبدان، وأعظم الثمار والعوائد والوصايا لا مجرد الهبات والهدايا، من مغفرة الذنوب وتكفير الخطايا.

يقول ابن القيم في مدارج السالكين (٣٤٠/١): «فَإِنَّ الْأَعْمَالَ لَا تَتَفَاضَلُ بِصُوَرِهَا وَعَدَدِهَا، وَإِنَّمَا تَتَفَاضَلُ بِتَفَاضُلِ مَا فِي الْقُلُوبِ، فَتَكُونُ صُورَةُ الْعَمَلَيْنِ وَاحِدَةً، وَبَيْنَهُمَا فِي التَّفَاضُلِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالرَّجُلَانِ يَكُونُ مَقَامُهُمَا فِي الصَّفِّ وَاحِدًا، وَبَيْنَ صَلَاتَيْهِمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ».

ويقول ابن القيم في بدائع الفوائد (١٩٣/٣): «من تأمل الشريعة في مصادرها ومواردها، علم ارتباط أعمال الجوارح بأعمال القلوب، وأنها لا تنفع من دونها، وأن أعمال القلوب أفرض على العبد من أعمال الجوارح».

الحج حجّان

فالحج حجّان: حج القلوب وحج الأبدان، حج الباطن وحج الظاهر، حج غاية وحج وسيلة، حج كامل وحج ناقص، حج نتيجة وثمرة وحج مقدمة وسبب؛ لذلك فالعناية والرعاية الكبرى بحال القلب الذي هو محل الأجر والنظر والأثر، تكون ابتداءً بتخليته من الأدران والشوائب حتى يتحلى بالخشوع وصفاء الاعتقاد ونقاوة التوحيد وبلسم الإيمان، وحسن التوكل والتسليم وسرعة الاستجابة.

ولكل عبادة وقربة وفريضة أثر عظيم في تقويم الأخلاق وتهذيب النفوس وإصلاح القلوب، وسرُّ النُّسك وجوهرة الحج ودُرَّة الشعائر، في كبح جماح النفس عن التمادي في غيها وشهواتها، وكسر جمود القلب وقسوته في سرعة الاستجابة والانقياد لأحكام الشريعة.

من مظاهر التزكية العظيمة في فريضة الحج ترك العوائد وآفات اللسان الكثيرة المتنوعة

الحج مدرسة كبرى

إن فريضة الحج مدرسة كبرى لتزكية النفوس، وفرصة عظيمة لتهذيبها، ومعسكر فريد لتأهيلها، ودورة تدريبية لتطويعها، والسرُّ في ذلك هو الانعكاس الإيجابي والأثر الحقيقي لهيئات الحاج وأفعاله، على واقعه وتطبيقاته العملية، وفحوى ذلك وخلاصته في ترك ما اعتاده من محرمات ومنكرات وخطايا وآثام، قلبية وقولية وعملية، فلا يرجع بالقلب الذي بدأ فيه المناسك، بذلك يحقق الحج المبرور الذي قال فيه -صلى الله عليه وسلم-: «ليس له جزاء إلا الجنة».

الحج المبرور

والحج المبرور مرتبط بالدرجة الأساس وسلم الأولويات، في أمور الترك التي اعتادها وألفها العبد في حياته؛ لأن معيار الحج يكون في تجديد الحياة الإيمانية، وقطع الصلة بما علق بالنفس من شوائب الإثم، أو الانحراف عن الجادة، والتحلل من المظالم.

ومن إشارات معاني الترك والإقلاع والاجتناب والتخلية، المترتبة على أفعال الحج التي قد يغفلها كثير منا، ما ورد في القرآن وسنة النبي -صلى الله عليه وسلم-، أذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر، مع أهمية التأمل والتدبر لكل ما يتعلق بهذه المناسك والأحكام:

(١) نبذ الشرك بجميع مظاهره

قال -تعالى-: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (الحج:٢٦)، فذكر الله -سبحانه- بأن أعظم مقصد من بناء البيت والحج إليه، نبذ الشرك بجميع مظاهره، وتطهير البيت من الظلم والفواحش والفسق وجميع الخصال السيئة، قال ابن عاشور (٢٤١/١٧): وَالْمَعْنَى: وَأَمَرْنَاهُ بِبِنَاءِ الْبَيْتِ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ، وَبَعْدَ أَنْ بَنَاهُ قُلْنَا لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ

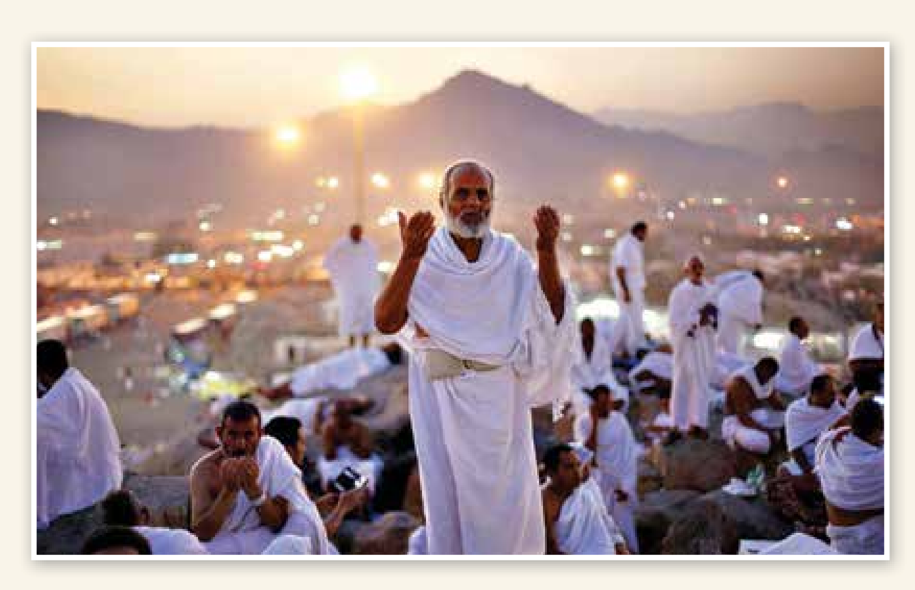
بَيْتِيَ، فإن أعظم مقصد من مقاصد الحج، إخلاص العبودية لله وإفراده بالتوحيد، ولن يتحقق ذلك إلا بترك مظاهر الشرك التي تناقض التوحيد.

(٢) اجتناب قول الزور

بعد أن ذكر الله -سبحانه- المناسك في سورة الحج قال: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾(الحج:٣٠)، فالحج ليس مجرد أقوالٍ أو أفعال، بل هو تعظيم لحرمات الله، واتقاء المعاصي واجتناب المحرمات، وجاء في التفسير الوسيط (٩/٣٠٥): والحرمة كل ما أمر الله -تعالى- باحترامه، ونهى عن قوله أو فعله، ويدخل في ذلك دخولا أوليا ما يتعلق بمناسك الحج، كتحريم الرفث والفسوق والجدال والصيد، وتعظيم هذه الحرمات يكون بالعلم بوجوب مراعاتها، وبالعمل بمقتضى هذا العلم، وختم الآية مؤكداً سر النسك وثمرته العظيمة في ضرورة العناية بالتخلية والترك، فقال -سبحانه-: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾(الحج:٣٠)، قال السعدي في تفسيره ص٥٣٧: ﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ أي: جميع الأقوال المحرمات، فإنها من قول الزور الذي هو الكذب، ومن ذلك شهادة الزور.

(٣) ترك الظلم وعدم الانتصار للنفس

قال -تعالى-: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾(الحج:٣٤)، والإخبات هو الخشوع والتواضع، والمخبت: هو الخاضع لربه المستسلم لأمره المتواضع لعباده، وجاء في معنى المخبتين كما في تفسير ابن كثير، قال عمرو بن أوس: الْمُخْبِتُونَ: الَّذينَ لَا يَظلمون، وَإِذَا ظُلموا لَمْ يَنْتَصِرُوا، وترك الظلم وعدم الانتصار للنفس، تخلية عظيمة تحتاج إلى مجاهدة واستجابة وانقياد.



لابد أن يكون لكل عبادة وقربة وفريضة أثر عظيم في تقويم الأخلاق وتهذيب النفوس وإصلاح القلوب

(٤) ترك العوائد وآفات اللسان

من مظاهر التزكية العظيمة في فريضة الحج، ترك العوائد وآفات اللسان الكثيرة المتنوعة، منذ أن يُحرم الحاج، مروراً بجميع مراحل المناسك، فهذه فرصة عظيمة لتوطين النفس وضبط اللسان، من خلال الكف عن كل قبيح وفاحش وبذيء، قال -تعالى-: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ (البقرة:١٩٧)، فهذه آية جامعة لما ينبغي تركه حال إحرامه، فتعتاد النفس وتتدرب على تركه بعد التحلل والرجوع إلى الديار.

ومما جاء في معنى الرفث: اللغو من الكلام والفحش والقول القبيح، والفسوق هو جميع المعاصي، والجدال هو المماراة والمخاصمة والمنازعة والمغاضبة.

الاجتهاد في الأحوال القلبية

الحج المبرور هو حج القلوب لا مجرد سير وتنقل وهيئات الجوارح والأبدان، يقول ابن رجب في مجموع رسائله (٤/٤١٥): فأفضل الناس من سلك طريق النَّبيِّ -صلى الله عليه وسلم- وخواص أصحابه في الاقتصاد في العبادة البدنية والاجتهاد في الأحوال القلبية، فإنَّ سفر الآخرة يقطع بسير القلوب لا بسير الأبدان.

(٥) ترك الحاج لجميع محبوباته

ومن الإشارات المهمة في ثمرة الترك العظيمة، أن الحاج ابتداءً ترك جميع محبوباته من أهل وذرية ومال وقرابة وغيرها، تلبية لنداء الرحمن، وهذه المتروكات من المباحات، لتكون توطئة ومقدمة لترك المنهيات من باب أولى، ثم لو نظرنا إلى ترك أصناف اللباس المألوفة حال الإحرام، لاستشعار التسليم والاستجابة لأمر الله تعبداً في ترك المباحات، والتي ينبغي أن يصاحبها ترك جميع المحظورات، فالعزيمة تقوى والهمة ترتفع.



إنّما هيّ أيامٌ ونمْضي

وائل سلامة

يتبايَن موقف كثيرٌ من الناس تجاه الحياة الدنيا، فمن مُنكَبٍّ عليها، لاهث وراء ملذاتها وشهواتها، ومن منصرف عنها زاهدٌ فيها، لا يقيم لها وزنًا، ولا يلقي لها بالاً، وهي عنده لا تعدل جناح بعوضة.

لقد افترق طريق الدنيا وطريق الآخرة في تفكير هؤلاء وواقعهم، ورأوا أنهم إمّا أن يختاروا طريق الدنيا فيهملون الآخرة، وإمّا أن يختاروا طريق الآخرة فيهملون الدنيا، ولا سبيل إلى الجمع بينهما في تصورهم القاصر.

وإنَّ المتأمل في المنهج الإسلامي ونصوص الكتاب والسُنَّة يجد توافقا وتناسقا عجيبا، يجمع بين العمل للدنيا والعمل للآخرة، هذا التوافق الذي لا يُفوِّت على الإنسان دنياه لينال آخرته، ولا يُفوِّت عليه آخرته لينال دنياه؛ فالأصل في هذا المنهج أن يلتقي فيه طريق الدنيا وطريق الآخرة، وأن يكون الطريق إلى صلاح الآخرة هو ذاته الطريق إلى صلاح الدنيا.

وهكذا صحح المنهج الإسلامي النظرة إلى الدنيا ووضع المسلم على الجادة المستقيمة؛ فالدنيا ليست غاية وإنما وسيلة، ولابد من إعمارها، قال -تعالى-: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (القصص:٧٧).

بهذه النظرة المتوازنة انطلق الصحابة -رضوان الله عليهم- في أرض الله -عزوجل-، يعملون ويتكسبون، وينفقون على أنفسهم وعلى أهلهم، يتاجرون، ويزرعون، ويجاهدون في سبيل الله، ويتولون المناصب، والقيادات، ويخالطون الناس، ومع ذلك لم تمثل الدنيا شيئًا في أعينهم، فما أسهل أن يبذلوها رخيصةً في سبيل الله!.

لَمّا قدمَ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- إلى الشام؛ تلقاه أبو عبيدة بن الجراح -رضي الله عنه- وهو أميره على الشام آنذاك-، فمشى معه حتى دخلا منزل أبي عبيدة -رضي الله عنه-، فقلَّب عمر -رضي الله عنه- بصره في بيت أميره؛ فلم ير فيه شيئًا سوى سيفه، وترسه، ورحله، فقال له عمر -رضي الله عنه-، أين متاعك؟ قال أبو عبيدة -رضي الله عنه-: «إنّما هيّ أيامٌ ونَمْضِي»، وفي رواية: «هذا يُبلّغنا المقيل».

هكذا كان فهم الصحابة -رضوان الله عليهم- لحقيقة الدنيا، أنها «أيامٌ ونمْضِي عنها»، وأن متاعها زائل، وأنها دار فناء لا دار بقاء، قال -تعالى-: ﴿يَاقَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾ (غافر: ٣٩)، وبالرغم من ذلك لم ينعزلوا عنها ويتركوها، وتعاملوا معها بنظرة متوازنة ومميزة؛ فكانت في أيديهم لا في قلوبهم، وهكذا يجب أن تكون الدنيا والآخرة في حسّ المسلم وفي نفسه، طريقًا واحدًا وحِسبةً واحدة.



خطبة الحرم المكي

من أولى الأولويات تماسك المجتمعات

الواجب الوقوف صفًا واحدًا في وجه كل من يحاول شق الصف وإحداث الفُرْقة والانقسام فإنَّنا نرى العالم من حولنا غمرته أمواج الفتن



جاءت خطبة الحرم المكي بتاريخ ٢٠ من ذي القعدة ١٤٤٤هـ، الموافق ٩ يونيو ٢٠٢٣م بعنوان: (من أولى الأولويات تماسك المجتمعات)، لإمام الحرم المكي الشيخ: د. عبدالرحمن السديس؛ حيث أكد في خطبته أهمية تماسُك المجتمعات واستقرارها، وتلاحُم أفرادها وأطيافها، أمامَ الأزمات والتحديات، والتصدُّعات والانقسامات، وأن هذا التَماسك هو مطلبُ أولي النُّهَى والطموحات.

ثم بين الشيخ السديس أنَّه لا تخلو أُمَّةٌ من الأمم من عدو حاسد، أو متربِّص حاقد، فذلك سَنَنٌ لاحبٌ، أزليٌّ ثاقبٌ، من أجلى شواهده عداوة إبليس لأبينا آدم -عليه السلام-، وما عاناه الأنبياءُ مع أقوامهم؛ ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾(الْأَنْعَام: ١١٢)، وهكذا إلى قيام الساعة؛ ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾(الصَّفِّ: ٨).

استهداف الدِّين والأوطان

إنَّ استهداف الدِّين والأوطان والمجتمَعات سُنَّةٌ من سُنَنِ الله الكونية، فلم تَسلَم القرونُ السالفةُ من نزغات الشياطين والمفسدينَ والمضلِّينَ، حيث استهدَفت العقائدَ؛ إذ مدَّت ضروبُ الإشراك فسطاطَها، ونشرَتْ ضدَّ التوحيد والسُّنَّة رواقها؛ أخرج الإمام مسلم أن رسول الله -ﷺ- قال: «وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا»، فسبحان الله ما أشبهَ الليلة بالبارحة! فإنَّا رأينا من الأحداث ما يبعث الأسى، فمن هولها أكبادنا تتفطر، ضلال وإرجاف وطيش وفتنة، وزيغ وفهم كالح الوجه أغبر.

الدعوات المغرضة

وهذه الدعوات المغرضة التي تستهدف المجتمَعاتِ الإسلامية، ليس وراءها إلا هدمُها وتفكُّكُها وإخلالُ أمنها واستقرارها، والمصطلحات والمفاهيم الشرعيَّة التي يستخدمها بعضُ هؤلاء لجرِّ المجتمَعاتِ إلى الويلاتِ باتَتْ واضحةً مكشوفةَ الأهداف، لكلِّ ذي عينين، ولا تزال أفعالُهم الباطلةُ الرَّديئةُ، وأقوالُهم المنمَّقةُ الوبيئةُ، تَفضَح مكنونَ ضمائرهم، وتكشف مضمونَ سرائرهم؛ لأنَّ بعضَهم اتخذوا الدِّينَ لِرَخيص مآربهم مطيةً وذريعةً، ومَسْلَكًا لأهوائهم الطَّامعة الشَّنيعة، والتضليل، والخديعة.

خطورةُ استهدافِ الأوطان

وهنا تكمُن خطورةُ استهدافِ الأوطانِ والمجتمعاتِ على الدِّين بصَرْفه عن الاعتدال والوسطيَّة، وجميلِ القِيَم الإسلاميَّة السامية، وعظيم الأخلاق الشرعيَّة الراقيَة، الداعيَة إلى التراحم والتسامح، ليس بين أبناء الدين الإسلامي فحسبُ، بل بينَ جميع أفراد الإنسانيَّة، فالاستهدافُ تحدٍّ واستنزافٌ، وحسدٌ واستخفافٌ، وزيغٌ وانحرافٌ، وكيدٌ وإجحافٌ، وبلبلةٌ وإرجافٌ، وبُعدَ عن الوئام والإيلاف.

الفكر والتطبيق

ولا تَقِفُ خطورةُ استهدافِ الأوطانِ والمجتمعاتِ على الانحراف في فَهْم التعاليم الشرعيَّة فحسبُ؛ بل تتعدَّاها إلى الفكر والتطبيق، وهنا يكمُن الخطرُ المحدقُ بالمجتمع خاصةً أَمْنه وشبابه، فحينما تتعمَّق الأفكار المتطرفة أو المنحلَّة في نفوس هذه الفئام، تتحوَّل إلى جرائم تُهدِّد الأوطانَ، وتُنذِر بخراب

الدعوات المغرضة التي تستهدف المجتمعات الإسلامية ليس وراءها إلا هدمها وتفككها وإخلال أمنها واستقرارها

على شباب الأمة أن يدركوا أبعاد هذه الاستهدافات الخطرة وأن يحصِّنوا أفكارهم ضدَّ المؤثرات العقديَّة والفكريَّة والسلوكيَّة

الديار، وتجعلُ منهم وقودًا للانحلال أو الإرهاب، وقوةً غاشمةً للفساد والإرعاب، تَعمَلُ على زعزعة الأمن، وخلخلة النسيج الاجتماعيّ المتميِّز؛ ممَّا يُهدِّد وحدةَ الأمة، ويبثُّ فيها الفُرقةَ والانقسامَ إلى أحزاب ضالَّة، وجماعات منحرفة، وتنظيمات مشبوهة، تعمل على إثارة الفتنة، وإذكاء النَّعَرات والعصبيات والتحريش، والبلبلة والتشويش، والإثارة والتهويش، وذلك استهداف للمجتمعات في أعزِّ مقوماتها؛ وهي وحدتُها وتضامنُها، أخرج الإمام مسلم من حديث جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما- أن رسول الله -ﷺ- قال: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ».

استهداف الدين والأنفس والعقول

ويشملُ الاستهدافُ استهدافَ الدينِ والأنفسِ والعقولِ والأعراضِ والأموالِ، ومنه ضروبُ الافتراء على البرآء؛ بقذفهم والنَّيْل من أعراضهم، ونَشْر خصوصياتهم، وتضخيم هَناتهم، وطَمْس حسناتهم، بإصرار وترصد ومكر كبار؛ بغية الوقيعة والإضرار، ومنه صُوَرُ الابتزازِ والاستغلالِ، والخيانة والعبث، والتخريب والعنف، ومنه الاحتيالاتُ الماليةُ عبر المنصَّات والرسائل الوهميَّة، بدعوى الثراء السريع، والتستُّر التجاري والمساهَمات الوهميَّة، واستهداف أموال الناس والاحتيال عليهم، بشتَّى الوسائل الاعتياديَّة والرَّقْميَّة، وكذا الاختراقات الإلكترونيَّة، والدعاوى الكيدية، وجرائم غسل الأموال، والاتجار بالبشر، وتمويل الجرائم والإرهاب، وأخطرُ أنواع الاستهداف، الاستهدافُ الاستراتيجيُّ المؤدلَجُ، عبر أجندات مُمنهَجة ضدَّ الرموز والقدوات، في محاولة إسقاط مكشوفة، وهزّ للثقة بهم مفضوحة.

ارفَعْ وَعْيَكَ وخُذْ حذرَكَ

أمام كل هذه الاستهدافات ارفَعْ وَعْيَكَ، وخُذْ حذَرَكَ مِنْ خطرِ المستهدِف، وإن كنتَ أنتَ المستهدَف، تحم نفسك ووطنك ومجتمعكَ، وأبشِرْ فأصحاب الحق محفوظون منصورون، والأعداء الشانئون مبتورون مدحورون؛ ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾(فاطر: ٤٣)، ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾(الأنفال: ٣٠)، وعلى شباب الأمة أن يدركوا أبعادَ هذه الاستهدافات الخَطِرة، وأن يحصِّنوا أفكارَهم ضدَّ المؤثِّرات العقديَّة والفكريَّة والسلوكيَّة.

القائمون على وسائل الإعلام

وللقائمين على وسائل الإعلام ومواقع التواصُل: اللهَ اللهَ في الوعي بخطورة الاستهداف لدينكم، وأوطانكم، وهنا يؤكد دور الأسرة والبيت والمدرسة والجامع والجامعة، لا تكونوا أبواقًا للمرجِفين المخذِّلين المستهدِفين، ولتحرصوا على وأد الفتن في مهدها، واجتثاثها من أصولها، وتجفيفِ منابعها، لاسيما في أوقات الأزمات، وعدمِ التهويلِ والإثارة، والمبالَغة في التعليقات والأطروحات وتجنُّب بثّ الشائعات، وإيجاد صيغة علمية، وآلية عمليَّة وأدبيَّة للحوار الحضاري، ونَشْر القِيَم القويمة، والفضيلة المؤتلِقة.

الوقوف صفا واحدًا

وأمام تلك الصيحات الناعبات، فإن الواجب الوقوف صفًّا واحدًا في وجه كل من يحاول شق الصف وإحداث الفُرْقة والانقسام؛ فإنَّنا نرى العالم من حولنا إلى أن وصل به الحال؛ حيث تغمره أمواج الفتن، ويعاني إخواننا في بقاع شتَّى صنوفًا من الصراعات والأزمات، والنيل من المكتسَبات والمخدرات، والتعدي على الحدود والمقدسات، فَلَمْ يَعُدْ خافيًا على ذوي البصائر أنَّنا مستهدَفون في ديننا، وقيمنا، وأوطاننا، ومجتمعاتنا، وأمننا واستقرارنا.

التطوُّر والتنمية

ولكن مع خطورة الاستهدافات يجب أن تعيش المجتمعات التطوُّر والتنمية، والوعي والثقة، والصبر والإصرار، والشموخ والثبات والتلاحم، والتفاؤل، والبشائر والآمال، فلا ينال من العمالقة إلا الأقزام، ولا يطال من الرفعاء إلا الوضعاء، وكم على الأرض من خضراء باسقة ولا يُرجَّم إلا يانع الثمر، قال -تعالى-: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ❖ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾(آل عمران: ١٧٣-١٧٤).

> **استهداف الدين**
>
> **لَمْ يَعُدْ خافيًا على ذوي البصائر أنَّنا مستهدَفون في ديننا، وقيمنا، وأوطاننا، ومجتمعاتنا، وأمننا واستقرارنا، ولكن مع خطورة الاستهدافات يجب أن تعيش المجتمعات التطوُّر والتنمية، والوعي والثقة، والصبر والإصرار، والشموخ والثبات والتلاحم.**





خطبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

فَضْلُ يَوْمِ عَرَفَةَ

جاءت خطبة الجمعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لهذا الأسبوع ٥ من ذي الحجة ١٤٤٤هـ - الموافق ٢٠٢٣/٦/٢٣م بعنوان: (فَضْلُ يَوْمِ عَرَفَةَ)، واشتملت الخطبة على عدد من العناصر كان أهمها: مواسم وأيَّام فضيلة، ويومُ عرفة من الأيَّام الْفَاضلَة، وفضائل يوم عرفة، وأعمال يوم عرفة، والدُّعاء يَوْمَ عَرَفَةَ أفضلُ مِنْ غيْره.

لَقَدْ جَعَلَ اللهُ -سُبْحَانَهُ وَتعالى- في كُلِّ عامٍ مَوَاسمَ وأيَّامًا فضيلةً، عامِرَةً بالْخَيْر وَالْأُجُور الْجَزيلَة، يَجْمَعُ اللهُ -تعالى- فيهَا كثيرًا منَ الْعبادَات وَالطَّاعَات، وَتَتَجلَّى فيهَا رَحمَاتُ الله ونَفَحاتُهُ الرَّبَّانيَّةُ، يَسْتَكْثرُ بها الصَّالحُونَ، وَيَتَزَوَّدُ منْهَا الْمُقَصِّرُونَ، وَيَتُوبُ فيها الْمُذْنبُونَ، وَمنْ هَذه الْأَيَّام الْمُبَارَكَة: يَوْمُ عَرفَةَ، وَهُوَ في آخر أيَّام الْعَشْر الْمُبَارَكَة، الَّتي فيهَا الْعَمَلُ الصَّالحُ أَحَبُّ إلى الله -تَبَارَكَ وتعالى- منْ غَيْرها، فَيَوْمُ عَرفَةَ منَ الْأَيَّام الْفَاضلَة تُجابُ فيه الدَّعَوَاتُ، وَتُقَالُ فيه الْعَثَرَاتُ، وَيُبَاهي اللهُ فيه مَلَائكَتَهُ بأَهْل عَرَفَات، يَوْمٌ عَظَّمَ اللهُ أَمْرَهُ، وَرَفَعَ عَلَى الْأَيَّام قَدْرَهُ. وَهُوَ يَوْمُ إكْمَال الدِّين وَإتْمَام النِّعْمَة، وَيَوْمُ مَغْفرَة الذُّنُوب وَالْعتْق منَ النِّيرَان.

فضائل كبيرة ومزايا كثيرة

إنَّ لهَذَا الْيَوْم فَضَائلَ كَبيرَةً، وَمَزَايَا كَثيرَةً، مَيَّزَتْهُ عَنْ سَائر الْأَيَّام، يَنْبَغي لكُلِّ مُسْلم أَنْ يَطَّلعَ عَلَيْهَا وَيَعْمَلَ بمَا فيها، فَمنْ تلْكَ الْفَضَائل: أَنَّهُ منْ خَيْر أَيَّام السَّنَة؛ فَيَوْمُ عَرفَةَ هُوَ الْيَوْمُ التَّاسعُ منْ ذي الْحجَّة، وَهُوَ أَحَدُ أَيَّام الْعَشْر الْأُولَى منْ ذي الْحجَّة الَّتي قَالَ النَّبيُّ -ﷺ- فيهَا: «مَا منْ أَيَّام الْعَمَلُ الصَّالحُ فيهَا أَحَبُّ إلَى الله منْ هَذه الْأَيَّام (يَعْني أَيَّامَ الْعَشْر)، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله: وَلَا الْجهَادُ في سَبيل الله؟ قَالَ: وَلَا الْجهَادُ في سَبيل الله؛ إلَّا رَجُلٌ خَرجَ بنَفْسه وَمَاله فَلَمْ يَرْجعْ منْ ذَلكَ بشَيْءٍ» (رَوَاهُ الْبُخَاريُّ وَأَبُو دَاوُدَ منْ حَديث ابْن عَبَّاس -رضي الله عنهمَا-).

الله -عزَّ وجلَّ- أقسم به

وَمنْ فَضَائل هَذَا الْيَوْم: أَنَّ اللهَ -عَزَّ وَجَلَّ- أَقْسَمَ به، وَمنَ الْمَعْلُوم أَنَّ الْعَظيمَ لَا يُقْسمُ إلَّا بعَظيم، وَعَلَى أَمْرٍ عَظيم؛ قَالَ -تعالى- ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ (البروج: ٣)، فَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله -ﷺ-: «الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ يَوْمُ الْقيَامَة، وَالْيَوْمُ الْمَشْهُودُ يَوْمُ عَرفَةَ، وَالشَّاهدُ يَوْمُ الْجُمُعَة، وَمَا طَلَعَت الشَّمْسُ وَلَا غَرَبَتْ عَلَى يَوْمٍ أَفْضَلَ منْهُ؛ فيه سَاعَةٌ لَا يُوَافقُهَا عَبْدٌ مُؤْمنٌ يَدْعُو اللهَ بخَيْرٍ إلَّا اسْتَجابَ اللهُ لَهُ، وَلَا يَسْتَعيذُ منْ شَيْءٍ إلَّا أَعَاذَهُ اللهُ منْهُ» (رَوَاهُ التِّرْمذيُّ وَحَسَّنَهُ).

هُوَ الْيَوْمُ الَّذي أَكْمَلَ اللهُ فيه الدِّين

يَوْمُ عَرفَةَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذي أَكْمَلَ اللهُ فيه الدِّينَ وَأَتَمَّ النِّعْمَةَ؛ فَعَنْ طَارق بْن شهَاب قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ منَ الْيَهُود إلَى عُمَرَ بْن الْخَطَّاب فَقَالَ: يَا أَميرَ الْمُؤْمنينَ آيَةٌ في كتَابكُمْ تَقْرَؤُونَهَا لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ الْيَهُود نَزَلَتْ لَاتَّخَذْنَا ذَلكَ الْيَوْمَ عيدًا! قَالَ: أَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣). قَالَ عُمَرُ: قَدْ عَرَفْنَا ذَلكَ الْيَوْمَ وَالْمَكَانَ الَّذي نَزَلَتْ فيه عَلَى النَّبيِّ -ﷺ-: وَهُوَ قَائمٌ بعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ» (مُتَّفَقٌ عَلَيْه).

منْ فَضَائل يَوْم عَرفَةَ أَنَّهُ يَوْمُ الْمُبَاهَاة إذْ إنَّ اللهَ -سُبْحَانَهُ وتعالى- يُبَاهي بأَهْل عَرَفَاتٍ مَلَائكَتَهُ



مِنْ فَضَائِل يوم عرفة أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَقْسَمَ به وَالْعَظِيم لَا يُقْسِمُ إِلَّا بِعَظِيمٍ وَعَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ

يَوْمُ عَرفَةَ هُوَ يَوْمُ الْمِيثَاقِ

وَكَذَلِكَ يَوْمُ عَرَفَةَ هُوَ يَوْمُ الْمِيثَاقِ؛ فَفِيهِ أَخَذَ اللهُ الْمِيثَاقَ عَلَى بَنِي آدَمَ؛ فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - -رضي الله عنهما- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: «إِنَّ اللهَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ بِنَعْمَانَ -يَعْنِي عَرَفَةَ- فَأَخْرَجَ مِنْ صُلْبِهِ كُلَّ ذُرِّيَّةٍ ذَرَأَهَا، فَنَثَرَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالذَّرِّ، ثُمَّ كَلَّمَهُمْ قِبَلًا»، قَالَ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (١٧٢) أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾ (الأعراف: ١٧٢-١٧٣) رواهُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ أَحْمَدُ شَاكِر.

يَوْمُ الْمُبَاهَاة

وَمِنْ فَضَائِلِ يَوْمِ عَرَفَةَ: أَنَّهُ يَوْمُ الْمُبَاهَاةِ إِذْ إِنَّ اللهَ -سُبْحَانَهُ وَتعالى- يُبَاهِي بِأَهْلِ عَرَفَاتٍ مَلَائِكَتَهُ؛ فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، -رضي الله عنهما-، أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- قَالَ:» إِنَّ اللهَ -عَزَّ وَجَلَّ- يُبَاهِي مَلَائِكَتَهُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِأَهْلِ عَرَفَةَ، فَيَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي أَتَوْنِي شُعْثًا غُبْرًا« (رواهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ أَحْمَدُ شَاكِر).

الله -جَلَّ وعَلَا- يَدْنُو فيه من عباده

وَمِنْ فَضَائِلِهِ: أَنَّ اللهَ -جَلَّ وَعَلَا- يَدْنُو فِيهِ مِنْ عِبَادِهِ، وَهُوَ أَكْثَرُ يَوْمٍ يُعْتِقُ اللهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ؛ فَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ -رضي الله عنها- قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟» (رواهُ مُسْلِمٌ).

الْوُقُوف بِعَرَفَةَ رُكْن من أَرْكَان الْحَجّ

وَلَقَدْ جَعَلَ اللهُ الْوُقُوفَ بِعَرَفَةَ رُكْنًا مِنْ أَرْكَانِ الْحَجِّ بَلْ هُوَ أَهَمُّهَا؛ فَقَالَ -ﷺ- »الْحَجُّ عَرَفَةُ« (رواهُ أَحْمَدُ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ يَعْمَرَ -رضي الله عنه- وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ).

هَذِهِ بَعْضُ فَضَائِلِ يَوْمِ عَرَفَةَ، فَحَرِيٌّ بِالْمُسْلِمِ أَنْ يَغْتَنِمَ هَذَا الْيَوْمَ بِالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَأَنْ يَتَزَوَّدَ مِنْهَا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

أعمال يوم عرفة

إِنَّ لِهَذَا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ أَعْمَالًا يُسْتَحَبُّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَقُومَ بِهَا، فَمِنَ الأَعْمَالِ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ - لِغَيْرِ الْحَاجِّ -: صَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ؛ فَعَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- يَصُومُ تِسْعَ ذِي الْحِجَّةِ، وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ» (رواهُ أَبُوداوُدَ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ).

فضل صيامه

وَقَدْ جَاءَ فِي فَضْلِ صِيَامِهِ: أَنَّهُ يُكَفِّرُ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبَ لِسَنَتَيْنِ؛ فَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ فَقَالَ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ» (رواهُ مُسْلِمٌ)، وَهَذَا لِغَيْرِ الْحَاجِّ، وَأَمَّا الْحَاجُّ: فَلَا يُسَنُّ لَهُ صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ؛ لأَنَّهُ يَوْمُ عِيدٍ لأَهْلِ الْمَوْقِفِ، وَلأَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- كَانَ مُفْطِرًا (رواهُ الشَّيْخَانِ مِنْ حَدِيثِ أُمِّ الْفَضْلِ -رضي الله عنها).

> **جَعَلَ اللهُ تعالى في كُلِّ عام مواسم وأيامًا فضيلة تتجلَّى فيها رحماتُ الله ونفحاته يَسْتَكْثِرُ بها الصَّالحون ويتزوَّدُ منها الْمُقَصِّرون ويتوبُ فيها الْمُذْنِبون**

الإِكْثَار من الدُّعاء

وَمِنَ الأَعْمَالِ الْمُسْتَحَبَّةِ فِيهِ أَيْضًا: الإِكْثَارُ مِنَ الدُّعَاءِ، وَالاسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ، وَذِكْرِ اللهِ -تعالى-؛ فَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ -رضي الله عنه- أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- قَالَ: «خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (رواهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ الأَلْبَانِيُّ).

الدُّعاء يَوْمَ عَرَفَةَ أَفْضَلُ مِن غَيْرِه

قَالَ ابْنُ عَبْدِالْبَرِّ - رَحِمَهُ اللهُ -: «فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ: أَنَّ الدُّعَاءَ يَوْمَ عَرَفَةَ أَفْضَلُ مِنْ غَيْرِهِ ... وَفِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ دُعَاءَ يَوْمِ عَرَفَةَ مُجَابٌ كُلُّهُ فِي الأَغْلَبِ»، فَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ فِي هَذَا الْيَوْمِ أَنْ يَدْعُوَ اللهَ -عَزَّ وَجَلَّ- وَهُوَ مُوقِنٌ بِالإِجَابَةِ، وَأَنَّ اللهَ لَنْ يَرُدَّ سُؤَالَهُ، وَيَنْبَغِي عَلَيْهِ الإِلْحَاحُ عَلَى اللهِ وَالإِخْلَاصُ بِالدُّعَاءِ، وَإِحْسَانُ الظَّنِّ بِرَبِّهِ الْكَرِيمِ -سُبْحَانَهُ وَتعالى-، قَالَ عَبْدُاللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ - رَحِمَهُ اللهُ تعالى-: «جِئْتُ إِلَى سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ وَهُوَ جَاثٍ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَعَيْنَاهُ تَهْمِلَانِ فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ أَسْوَأُ هَذَا الْجَمْعِ حَالًا؟ قَالَ: الَّذِي يَظُنُّ أَنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ لَهُ».



أحد أركان الإيمان الستة

معالم ووقفات مع الإيمان بالقضاء والقدر

القسم العلمي بالفرقان

الإيمان بالقدر أحد أركان الإيمان الستة، ولا يقبل الله من عبد صرفًا ولا عدلاً حتى يؤمن به وفق ما جاءت به النصوص، وللإيمان به معالم منها: الإدراك الجازم بأن الله -عز وجل- حكم عدل لا يظلم أحدًا، والاعتقاد الجازم بأنه -سبحانه- قد علم كل شيء أزلاً، وأنه قد أحاط بكل شيء علماً، وبهذا يصل العبد إلى كمال الراحة والطمأنينة فيما قدره الله -تعالى- له، فلا يجزع من مصيبة، ولا يضرب نصوص الشرع بعضها ببعض.

وهذه المسألة لابد من ضبطها ببعض الوقفات؛ حتى يستقيم فهم الإنسان لهذه القضية وإيمانه بهذا الركن على الوجه الصحيح؛ لأن كثيرًا ممن انحرف في هذا الباب إنما انحرف لاختلال معلم من هذه المعالم.

الوقفة الأولى: اليقين بعدل الله -تعالى

لابد من اليقين التام بعدل الله -تبارك وتعالى- وأن الله -تعالى- لا يظلم أحدًا، وهذه قضية كبرى يجب على العبد أن يؤمن بها إيماناً عميقا من غير شك ولا ريب، فالله -سبحانه وتعالى- حكم عدل لا يظلم الناس شيئاً، ويبنى هذا على عدد من الأسس:

الأساس الأول: كمال صفات الله -سبحانه وتعالى

فهو العزيز الحكيم، وهو الغفور الرحيم، وهو العليم القدير، وهو -سبحانه وتعالى- الحكم العدل، ومن ثم فالإيمان بهذه الأسماء والصفات يجعل قلب المؤمن يقر بأن الله كامل، ويقر بأن الله لا يمكن أن يظلم أحدا.

الأساس الثاني: الله -تعالى- لا يظلم أحدًا من الناس

قال -تعالى-: {وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ} (الأنبياء:٤٧)، ويقول الله -تبارك وتعالى- عن نفسه: {وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا} (الكهف:٤٩)، فهذه قضية يقينية لابد أن تكون مستقرة في قلب الإنسان، أن الله لا يظلمك، بل إنه -تعالى- حرم على نفسه الظلم؛ فقال -تعالى كما في الحديث القدسي الصحيح-: «يا عبادي، إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرماً؛ فلا تظالموا»، والذي يحتج بالقدر ويعترض على ربه -سبحانه وتعالى- هو -بلسان حاله أو قاله- متهم لربه -سبحانه وتعالى- بهذا؛ لأنه يعترض على ربه، فهو يزعم أن التقدير ظلم من الله -تبارك وتعالى.

الأساس الثالث: أن الله -تعالى- غني عن العالمين

فهو -سبحانه وتعالى- ليس بحاجة إلى عباده حتى يظلمهم، ولو تأملنا أحوال العباد



اليقين التام بعدل الله تبارك وتعالى وأنه سبحانه لا يظلم أحدًا تعتبر قضية كبرى يجب على العبد أن يؤمن بها إيمانا عميقا من غير شك ولا ريب

على الإنسان أن يعمل بمقتضى شرع الله سبحانه وتعالى فيعمل بالطاعات ويبتعد عن المعاصي والله سبحانه وتعالى يسر الجميع لما خلقوا له

لوجدنا بعضهم يظلم بعضاً لأمور: إما لحب العلو في الأرض، أو لأجل أن يأخذ أموالهم، أو ليتسلط عليهم، أو لغير ذلك من الأسباب، أما ربنا -سبحانه وتعالى- فهو غني عن العالمين، لا تنفعه طاعة المطيعين، ولا تضره معصية العاصين، ومن ثم قال الله -تبارك وتعالى في الحديث القدسي الصحيح-: «يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم، ما زاد ذلك في ملكي شيئا، يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا».

ربنا -سبحانه وتعالى- غير محتاج إلى أحد

إذاً فربنا -سبحانه وتعالى- غير محتاج إلى أحد، ومن ثم فهو ليس بحاجة إلى أن يظلم أحداً من الخلق، وبهذه القضية وبهذا المعلم وهذا الميزان يستريح الإنسان؛ لأن قلبه في هذه الحال يستقر على يقين تام أن الله -تبارك وتعالى- في عليائه بأسمائه وصفاته غني عن العالمين، فهو غير محتاج إليهم، وأنه -سبحانه وتعالى- لا يمكن أن يظلمك أبدا، فإذا وقعت في معصية فتب إلى الله، وإذا أصابتك مصيبة أو رأيت الناس قد اختلفوا في أرزاقهم أو أحوالهم فلا تعترض على الله أبدا، وإنما أيقن يقيناً تاما أن الله حكم عدل لا يظلم أحدا.

قضية في غاية الأهمية

وهذه القضية وهذا المعلم من المعالم المهمة، التي يجب على كل واحد منا أن يذكر بها نفسه وأن يربي عليها من حوله؛ لأن القلب إذا استقر على ذلك استراح، ومن ثم كان السلف الصالح -رحمهم الله تعالى- يقررون هذه القضية مع أنها مقررة في الكتاب والسنة، لكن كانوا يقررونها ويعلمونها من حولهم.

روى أبو داود وابن ماجه وابن أبي عاصم والإمام أحمد -رحمهم الله تعالى- بإسناد حسن عن ابن الديلمي قال: أتيت أبي بن كعب فقلت له: وقع في نفسي شيء من القدر؛ فحدثني لعل الله -جل ثناؤه- أن يذهبه من قلبي؛

فقال له أبي بن كعب: «لو أن الله -جل ثناؤه- عذب أهل سماواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم كانت رحمته خيرًا لهم من أعمالهم، ولو أنفقت مثل أحد ذهبًا في سبيل الله، ما تقبله الله منك حتى تؤمن بالقدر، وتعلم أنما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك، ولو مت على غير هذا لدخلت النار».

فتأمل هذا التعليم، لو أن الله عذب أهل سماواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم، قضية إيمانية؛ لأن الله غير محتاج إلى الخلق: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (العنكبوت:٦).

منهج الصحابة -رضوان الله عليهم

وهذه العقيدة وهذا اليقين ليس منهج أبي بن كعب -رضي الله عنه- فقط، بل إن ابن الديلمي ذهب إلى مجموعة من الصحابة فقالوا له مثل ذلك، ذهب إلى عبدالله بن مسعود فقال له مثل ما قال أبي، وذهب إلى زيد بن ثابت فقال له مثل ذلك، وذهب إلى حذيفة بن اليمان فقال له مثل ذلك، فدل

ربنا سبحانه وتعالى غني عن العالمين لا تنفعه طاعة المطيعين ولا تضره معصية العاصين

هذا على أن هذه الحقيقة مستقرة في نفوس أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

وقد روى مسلم عن أبي الأسود الدؤلي -رحمه الله تعالى- قال: قال لي عمران بن حصين -رضي الله عنه-: أرأيت ما يعمل الناس ويكدحون أشيء قضي عليهم من قدر قد سبق أو مما يستقبلون مما أتاهم به نبيهم وثبتت عليهم به الحجة؟

يقول أبي الأسود: قلت لا، بل شيء قضي عليهم.

قال: فهل يكون ذلك ظلماً؟

قال: ففزعت من ذلك فزعًا شديدًا وقلت: ليس شيءٌ إلا وهو خلق الله وملكه ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ (الأنبياء:٢٣).

فانظر إلى تسليم هذا التابعي ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ (الأنبياء:٢٣) بعد أن فزع من هذا الكلام، يقول: فقال لي عمران بن حصين: يرحمك الله! إني -والله- ما سألتك إلا لأحزر عقلك، أي: لأختبر عقلك.

كل ميسر لما خلق له

أتى رجل من مزينة إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: «أرأيت ما يعمل ويكدح الناس فيه اليوم أشيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر قد سبق، أو فيما يستقدمون مما أتاهم به نبيهم وثبتت عليهم به الحجة؟

قال: لا، بل شيء قضي عليهم ومضى عليهم.

قال: ففيم العمل إذًا؟ قال: من كان خلقه الله لواحدة من المنزلتين فسييسره، وتصديق ذلك في كتاب الله -عز وجل-: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ❖ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ (الشمس:٧ ﷺ ٨)).

إذاً هل هذا ظلم؟ لا.

وهل يترك الإنسان العمل؟ لا.

وإنما يعمل، وكل ميسر لما خلق له، فإذا عمل فكيف يعمل هذا الإنسان والرسول -صلى الله عليه وسلم- يقول: (اعملوا فكل ميسر لما خلق له)، كيف يعمل الإنسان وهو يجهل قدر الله؟

والجواب:

يعمل الإنسان على مقتضى شرع الله -سبحانه وتعالى-، فيعمل بالطاعات ويبتعد عن المعاصي، والله -سبحانه وتعالى- ييسر الجميع لما خلقوا له.

هذا هو المعلم الأول من معالم الإيمان بالقضاء والقدر، وأهميته تنبع من أن الإيمان والتصديق به يعين الإنسان على الرضا بالقضاء وعدم الاعتراض.



البشائر النبوية للأعمال الخيرية (١٧)

الإعانة على الخير من أفضل الأعمال

د. عيسى القدومي

عن أبي ذرّ -رضي الله عنه-، قال: سألت النبي -صلى الله عليه وسلم- أي العمل أفضل؟ قال: «إيمان بالله، وجهاد في سبيله»، قلت: فأي الرقاب أفضل؟ قال: «أعلاها ثمنا، وأنفسها عند أهلها»، قلت: فإن لم أفعل؟ قال: «تعين ضايعًا، أو تصنع لأخرق»، قال: فإن لم أفعل؟ قال: «تدع الناس من الشر، فإنها صدقة تصدق بها على نفسك»، الحديث أخرجه الإمام البخاريّ في (صحيحه)(٢٥١٨)، وفي (الأدب المفرد)(٢٢٠)، وبوّب عليه فيه: (بابُ معونَةِ الرّجل أخاه)، وكذا أخرجه مسلم في (صحيحه)(١٣٦).

يتضمّنُ الحديثُ سؤالَ أبي ذرٍّ -رضي الله عنه- رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- عن أفضل الأعمال، وهو سؤالٌ مألوفٌ وقعَ من كثيرٍ من الصّحابَةِ -رضي الله عنهم-، وقد كان -صلى الله عليه وسلم- يجيبُهُم إجاباتٍ متنوّعةً بحسب أحوالهم وما يرى فيهم من اختلافِ ظروفهم وأشخاصهم؛ لأنّ الأعمالَ كما تتفاضَلُ في ذاتها، فإنّها أيضاً تتفاضَلُ بحسب طبيعةِ العاملِ وزمانِه ومكانه.

أفضل الأعمال

يبيّن الحديث أنّ الإيمانَ بالله والجهادَ في سبيله هو أفضل الأعمال، وأمّا إذا أرادَ الإنسانُ أنْ يتقرّبَ إلى الله -تعالى- بعتقِ الرّقيقِ والعبيدِ، فإنَّ أفضلَ الرّقابِ التي يسعى في عتقها هي الرّقبةُ النّفيسةُ عند أهلها، التي لا يبذلونها إلّا بثمنٍ غالٍ، أمّا إذا عجزَ الإنسانُ عن ذلك، فإنّ النبيّ -صلى الله عليه وسلم- يرشدُه إلى أمرٍ هو محلّ الشاهد من هذا الحديث.

تعين ضايعًا أو تصنع لأخرق

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «تعين ضايعًا، أو تصنع لأخرق»، هكذا جاء ضبطُها

> **من أوجه الفضل التعاون على الخير وإعانة الصانع حتى لا يتحول لعاطل عن العمل**

في كثيرٍ من الرّوايات: ضايعًا، أو ضائعًا بالهَمز، ومعناه: «ذا ضيَاعٍ من فقرٍ أو عيالٍ أو حالةٍ قصَّرَ عن القيام بها»، كما قال ابن الجوزي في (كشف المشكل من حديث الصحيحين (١/٣٦٤).

وجاء في بعض الروايات كما في صحيح مسلم: صانعًا، وهو الذي يُجيدُ صنعةً يتكسّب منها ويُحسنُ القيامَ بها، فإنّ مثلَه معلومٌ أنّه قد يحتاجُ إلى إعانة من وجوه متعدّدة، وهذا الضّبطُ هو المرجَّحُ عند المحقّقين؛ لأنَّ مقابلتَه بالأخرَقِ تكشفُ عن أنّه هو المراد.

وأمّا الأخرق، فهو الذي لا يُحسنُ

كان رسول الله ﷺ يجيب الصحابة إجابات متنوّعةً بحسب أحوالهم وما يرى فيهم مِن اختلافِ ظروفهم وأشخاصهم

بذل المعروف باب من أبواب الخير ونيل للثواب العظيم إذا اشتمل على الإخلاص

الصّناعةَ ولا العمل، ولا يتمتّع بالرِّفْقِ والهدوءِ اللّازم لإتقانِ الصّنعة، فهو في الخُلاصَة ضعيفُ التأهيلِ وفيه قصورٌ شديدٌ عن بلوغ حاجته في الكسب دون مساعدة من غيره (انظر: مقاييس اللّغة (٢/١٧٢))، قال ابن الصّلاح في المعنى المجمل لهذه العبارة: «والمعنى إذا رأيت من يحاول عملا، فإن كان يحسنه فأعنْه عليه، وإن لم يحسنه فاعمله له» (صيانة صحيح مسلم (ص٢٦٢).

إعانةُ الصّانع

ولماذا قُدِّمَت إعانةُ الصّانع على إعانةِ الأخرقِ غير الصّانع بما يُشعِرُ بالتفضيل؟

نقلَ الحافظُ -رحمه الله- جوابَ ذلك عن ابن المنيّر، فقال: «قال ابن المنيّر: وفي الحديث إشارة إلى أنّ إعانة الصّانع أفضلُ من إعانة غيرِ الصّانع، لأنّ غيرَ الصّانع مَظِنَّةُ الإعانة فكلّ أحد يعينُه غالبًا، بخلاف الصّانع فإنّه لشهرته بصنعته يُغْفَلُ عن إعانته، فهي من جنس الصّدقة على المستور» (فتح الباري (٥/١٥٠)).

ما يسعى فيه أهلُ الأعمالِ الخيريّة

أقول: فإنَّ ما يسعى فيه أهلُ الأعمالِ الخيريّة، من تأسيس المشاريع المنتجةِ لأهلِ الحِرَفِ والصّناعات، الذين يمتلكونها معرفيا، ويعجزون عن توفيرِ ما يلزمُ لممارستِهَا من آلة أو مكانٍ ملائمٍ لصناعاتهم، أو انتشالِ المتعثّرين منهم من الضّوائقِ الموسميّةِ وآثارِ الجوائحِ، أو آثارِ ما يؤدّي إلى تعطُّلِ بعضِ الصّناعاتِ وتوقُّفِها من الحروب والظروف السياسيّة، كلُّ ذلك من الإيمانِ الذي شَهِدَ به النبيّ -ﷺ-.

وأمّا غيرُ الصّانع الذي هو أقلّ تأهيلاً، فإنّه أحوجُ إلى الإعانة بلا شكّ، وحاجته تشتدّ أكثر من الصُّنَّاع عندما تحلّ الظروف الصّعبةُ التي تعُمّ النّاس، لأنّه في أغلب الأحيان معدَمٌ، لا يملكُ مُدخَراتٍ تنهضُ بحاجاتِه حتى ترتفعَ الشّدّة.

أجرِ الإرشادِ والدّلالة والتنفيذ

وللعاملين في المجالِ الخيريّ -بحرصهم على الإنفاقِ الرّشيد في هذه الوجوه، وبتنميتهم أموالَ المؤسّساتِ الخيريّة المفوَّضين باستثمارها؛ لتغطيةِ هذه الوجوه- أوفرُ نصيب من الشهادة بالإيمانِ الواردِ بهذا الحديث، فإنَّهم إنْ لم يكن لهم إسهامٌ في إيجادِ الموارد على نحو مباشر، فإنّهم لا ينفكّون عن أجرِ الإرشادِ والدّلالة والتنفيذ، وإنّها لبركةٌ وأيّ بركة! وفضيلةٌ وأيّ فضيلة! وأمّا آخرُ الحديث فمعناهُ ظاهرٌ في فضيلة كفّ الشّرّ عن النّاسِ لمن عجزَ عن كلّ وجوه الخير.

من فوائد الحديث

- الحديث دليل على حرص الصحابة - رضي الله عنهم - على الخير؛ حيث سؤالهم عن أفضل الأعمال كثيرة.
- والحديث دليل على أفضلية إعانة الناس فيما يحتاجونه، سواء كان حاذقًا فيُعانُ، أم كان جاهلاً فيصنع له.
- من أوجه الفضل التعاون على الخير وإعانة الصانع حتى لا يتحول لعاطل عن العمل.
- ينبغي إعانة المصانع والمتاجر المتعثرة بسبب طارئ -كوباء أو فيضان أو زلزال- من أموال الصدقات حتى يستمر ولا تؤول إلى الإغلاق.
- بذل المعروف باب من أبواب الخير ونيل للثواب العظيم إذا اشتمل على الإخلاص.
- وكلما كان العبد أكثر بذلاً للمعروف، كان أكثر جنياً لثمراته، وتحصيلاً لآثاره التي جمعت خيري الدنيا والآخرة.



آفاق التنمية والتطوير (١)

أثر الالتزام بأخلاقيات المهنة على الأداء الوظيفي والدعوي

ذياب أبو سارة

نسعد بلقائكم عبر هذه النافذة (آفاق التنمية والتطوير)؛ لنقدم لكم آفاقًا جديدة من التفكير والتطوير؛ وذلك قيامًا بواجب نشر العلم وحمل الأمانة لإعمار الأرض، وتطوير نمط الحياة بما يحقق التنمية المستدامة، ونسعد بتلقي اقتراحاتكم وتعليقاتكم على بريد المجلة.

تعدّ أخلاقيات المهنة من الجوانب المهمة في أي مجال عمل، سواء كانت تجارية أم صحية أم تعليمية، وتؤدي دورًا كبيرا في تحقيق النجاح والاستمرارية في العمل والإنتاج.

تعريف أخلاقيات المهنة

ويمكن تعريف أخلاقيات المهنة بأنها المبادئ والقيم التي تحكم سلوك المهنيين في مجال عملهم، وتوجههم نحو اتخاذ القرارات الصحيحة والمسؤولة، ولا شك أنها رديفة الإتقان والإخلاص وثمرة الأمانة وحسن الخلق.

تأثير أخلاقيات المهنة على الأداء الوظيفي

ويؤثر الالتزام بأخلاقيات المهنة بشكل كبير على الأداء الوظيفي، وذلك لأسباب عدة.

أولاً- بناء السمعة الجيدة للفرد وللمؤسسة

يسهم الالتزام بالأخلاقيات في بناء السمعة الجيدة للفرد وللمؤسسة التي يعمل فيها، وعندما يتصرف الموظف والمهني بنزاهة وأمانة، فإنه يحوز على الثقة والاحترام من قبل الآخرين، ومن ثم يكون قادرًا على بناء علاقات مهنية قوية ومستدامة، وهذا بدوره يؤدي إلى تعزيز فرص النجاح والتطور المهني.

ثانيًا- تحقيق الرضا الوظيفي والمشاركة الفعالة

يؤثر الالتزام بأخلاقيات المهنة على الرضا الوظيفي والمشاركة الفعالة في العمل،

أهداف أخلاقيات المهنة وغاياتها

من أبرز أهداف أخلاقيات المهنة -بحسب علمي الإدارة والاجتماع- ما يلي:

- تحديد ما هو الصواب والخطأ، وما يجب أن يكون عليه سلوك الموظف.
- ضمان تصرف الموظف في الشؤون العامة تصرفا موضوعيا ونزيها وغير متحيز، وذلك عن طريق التوفيق بين مفهومي السلطة والمسؤولية؛ حيث إن الأخلاق هي جزء من المفهوم الواسع للمسؤولية، وأحد الضوابط التي تحول دون التعسف أو إساءة استعمال السلطة.
- مساعدة الجمهور في توضيح حق الموظف وما يجب عليه في أدائه لعمله عند تقديم الخدمات لهم؛ مما يسهل عليهم محاسبته عند الانحراف عن هذه الحدود الأخلاقية.
- ضبط السلوك المهني الشخصي بما يحقق المصلحة العامة.
- فهم الواجبات المهنية والتذكير بنظام الجزاءات الإيجابية والسلبية بوصفها وسيلة من الوسائل الناجحة؛ لتفادي بعض المظاهر السلوكية المحظورة.
- ضمان تحقيق التوازن بين الأحكام الأخلاقية وضرورة المحافظة على حريات الموظفين وحقوقهم.
- إزالة الطابع التسلطي الذي يمكن أن تتصف به إدارة ما .
- تحقيق الطمأنينة والتماسك والنظام والتقدم والحضارة للمجتمع، ومحاربة الفوضى وتقليل المشكلات بين الأفراد.



وعندما يشعر المهني بأنه يعمل في بيئة مهنية تحترم القيم والمبادئ الأخلاقية، فإنه يشعر بالاحترام والتقدير والرضا عن عمله، وهذا بدوره يعزز رغبته في تحقيق الأهداف المنشودة وتقديم أفضل ما لديه، ومن ثم يؤدي إلى تحسين الأداء الوظيفي.

ثالثًا: تعزيز القرارات السليمة والأخلاقية

يسهم الالتزام بأخلاقيات المهنة في تعزيز القرارات السليمة والأخلاقية في مجال العمل، عندما يكون الموظف والمسؤول -على حد سواء- ملتزمِين بمعايير النزاهة والشفافية والعدالة، فإن من ثمرات ذلك اتخاذ القرارات الصائبة والمسؤولة، مع تقديم المصلحة العامة والمصلحة العليا للمجتمع، والعمل على المصلحة الشخصية، بما يسهم في تعزيز المصداقية والشفافية في العمل، ومن ثم إلى تحسين الأداء الوظيفي ويقود إلى تحقيق النتائج المرجوة.

رابعا: تعزيز روح الفريق وتحقيق التعاون والتكامل

يعزز الالتزام بأخلاقيات المهنة روح فريق العمل، وروح التعاون والتكامل؛ فعندما يتعامل الموظفون مع بعضهم بنزاهة واحترام ومصداقية، فإن من شأن ذلك أن تصبح بيئة العمل إيجابية بما يعزز التعاون والتفاعل الإيجابي بين أفراد المؤسسة؛ بما يحقق المزيد من الإنتاجية وحسن الأداء، ومن ثم يؤدي إلى تحسين الأداء الوظيفي في تلك المنظمة.

تأثير كبير وإيجابي

وعموما يمكن القول بأن الالتزام بأخلاقيات المهنة له تأثير كبير وإيجابي على الأداء الوظيفي؛ كونة يعزز الالتزام بالأخلاقيات المرغوبة، ويحقق السمعة المهنية المشرفة، ويحقق الأمن والرضا الوظيفي، ويسهم في اتخاذ القرارات الصحيحة، ويقلل من نسبة الهدر في المخصصات المالية والجهود المبذولة؛ لذلك، ينبغي للمهنيين والمؤسسات العمل على تعزيز الوعي بأهمية الأخلاقيات المهنية وتشجيع الالتزام بها، من خلال وضع سياسات وإجراءات تشجع على تلك الممارسات الأخلاقية، وتعزز التدريب عليها والتوعية بها.

ضرورة قصوى

ولا شك أن تحقيق ذلك في العمل الخيري والدعوي له ضرورة قصوى، وأولوية مقدمة، لأن التزام الحوكمة والشفافية وتحقيق العدالة والمصداقية، وحمل الأمانة أصل في الشريعة، ومطلب رباني، كان وسيظل من أعظم أسرار تفوق هذه الأمة وخيريتها إلى قيام الساعة.

الالتزام بأخلاقيات المهنة له تأثير كبير وإيجابي على الأداء الوظيفي كونه يعزز الالتزام بالقيم ويحقق السمعة المهنية المُشَرّفة

تحقيق العدالة والمصداقية وحمل الأمانة أصل شرعي ومطلب رباني كان وسيظل من أعظم أسرار تفوق هذه الأمة وخيريتها إلى قيام الساعة

تؤدي أخلاقيات المهنة دورًا كبيرا في تحقيق النجاح والاستمرارية في العمل والإنتاج

شباب تحت العشرين

إن الشباب هم قوة الأمة وعماد نهضتها، ومبعث عزتها وكرامتها، وهم رأس مالها وعدة مستقبلها، هم ذخرها الثمين وأساسها المتين، عزهم عزنا، وضعفهم ضعفنا، وخسارتهم خسارتنا؛ فدورهم في الحياة دور عظيم جدًا، فعلى أكتافهم قامت الحضارات، وبجهودهم نهضت الأمة الإسلامية على مر العصور واختلاف المجالات، من هنا كانت هذه الصفحة.

وقفات مع وصايا لقمان

بيان عظمة الله تعالى وقدرته على الخلق

من وصايا لقمان لابنه ووعظه له قول الله -تعالى-: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾.

قال القرطبي -رحمه الله-: هذا القول من لقمان إنما قصد به إعلام ابنه بقدرة الله -تعالى-، أي لو كان للإنسان رزق مثقال حبة خردل في هذه المواضع جاء الله بها حتى يسوقها إلى من هي رزقه، وقال السعدي -رحمه الله-: والمقصود من هذا، الحث على مراقبة الله، والعمل بطاعته، مهما أمكن، والترهيب من عمل القبيح، قَلَّ أو كَثُرَ.

هذه العقيدة التي يلقنها لقمان لابنه تربية له على توحيد الله -تعالى-، وبيان علمه -سبحانه- وعظمته وقدرته، علمه الذي أحاط بكل شيء في السماوات وفي الأرضين، وأن الله لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين، إنها عقيدة عظيمة يجب أن يستحضرها المسلم في كل لحظة من لحظات حياته؛ يستحضر أن الله مطلع عليه ورقيبٌ عليه وعالِمٌ به -سبحانه وتعالى- وقادرٌ عليه وعلى كل شيء، هذه عقيدة عظيمة يجب أن يلاحظها المسلم وأن يستحضرها دائما.

من علامات السعادة

من علامات سعادة الإنسان تيسير الطاعة عليه، وموافقة السنة في أفعاله، وصحبته لأهل الصلاح، وحسن أخلاقه مع إخوانه، وبذل معروفه للخلق واهتمامه للمسلمين، ومراعاته لأوقاته.

من أدب الحديث

عن عطاء بن أبي رباح -رحمه الله- قال: «إن الشاب ليتحدث بحديث فأستمع له كأني لم أسمع، ولقد سمعته قبل أن يولد»، قال الشيخ عبد الرحمن السعدي -رحمه الله-: «ومن الآداب الطيبة إذا حدَّثك المحدِّث بأمر ديني أو دنيوي ألا تنازعه الحديث إذا كنت تعرفه، بل تصغي إليه إصغاء من لا يعرفه ولم يَمُرَّ عليه، وتريه أنك استفدته منه، كما كان أَلِبَّاءُ الرجال يفعلونه، وفيه من الفوائد: تنشيطُ المحَدِّث وإدخالُ السرور عليه وسلامتك من العجب بنفسك، وسلامتك من سوء الأدب؛ فإن منازعة المحَدِّث في حديثه من سوء الأدب».

الصلاة ميزان الإيمان

عن أبي العالية -رحمه الله- قال: «كُنْتُ أَرْحَلُ إِلَى الرَّجُلِ مَسِيرَةَ أَيَّامٍ لِأَسْمَعَ مِنْهُ، فَأَتَفَقَّدُ صَلَاتَهُ، فَإِنْ وَجَدْتُهُ يُحْسِنُهَا، أَقَمْتُ عَلَيْهِ، وَإِنْ أَجِدْهُ يُضَيِّعُهَا، رَحَلْتُ وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ، وَقُلْتُ: هُوَ لِمَا سِوَاهَا أَضْيَعُ»، فالصلاة ميزان الإيمان وبحسب إيمان العبد تكون صلاته وتتم وتكمل، فإذا صلحت صلح له سائر عمله، وإذا فسدت فسد سائر عمله، وهي محك دقيق يستطيع المرء أن يزن نفسه وغيره من خلال حظه منها واهتمامه بها، وهي مرآة حال العبد ومدى عظمة دين الله في قلبه، ومن ضيعها فهو لما سواه أضيع، وهي المقياس الصحيح لمتانة دين الرجل ومكانته في الإسلام وحظه ونصيبه منه.

فتنة النساء



قال الشيخ عبدالرزاق عبد المحسن البدر: عن حسان بن عطية أنه قال: «مَا أُتِيَتْ أُمَّةٌ قَطُّ إِلَّا مِنْ قِبَلِ نِسَائِهِمْ» حلية الأولياء لأبي نعيم (٦/٧٦)، الفتنة بالنساء هي أعظم الفتن وأكبرها على مر التاريخ، ولا سيما عندما يتبرجن ويخرجن متعطرات متزينات يخالطن الرجال، قال -صلى الله عليه وسلم-: «فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ؛ فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ» رواه مسلم.

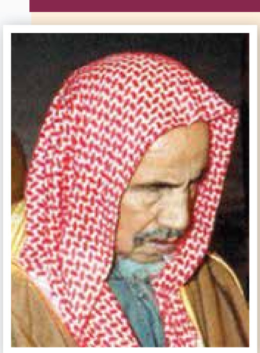
الوقت رأس مال العبد

الشباب مطالبون بأن يستغلوا أوقاتهم وأن يحولوها إلى عمل صالح، وإلى إنتاج مثمر، يعود عليهم وعلى أمتهم بالخير والتوفيق، ولا سيما وهم مقبلون على إجازة طويلة؛ فالشباب على أبواب كفاح طويل، يحاولون أن يؤكدوا به وجودهم وهويتهم في مواجهة فتن الشبهات والشهوات، ولا سلاح لهم إلا استغلال رأس مالهم الحقيقي وهو الوقت في النافع المفيد.

أنت رقيب على نفسك

على المسلم أن يكون رقيبًا على نفسه، محاسبًا لها في كل يوم وساعة ودقيقة ماذا عملت؟ وبأي شيء تكلم به لسانه؟ وما الذي سمعته أذناه، ونظرت إليه عيناه، ونواه قلبه، وبطشته يداه، ومشت إليه رجلاه؟ فإن هذه الحواس والجوارح سوف يسأل عنها وتشهد عليه، قال -تعالى-: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: ٣٦)، وقال -تعالى-: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النور: ٢٤)، فعلى المسلم أن يحاسب نفسه على لفظاته ولحظاته وخطراته وخطواته، فيحميها عن الكلام المحرم، والنظر المحرم، والسماع المحرم، والمشي المحرم، والبطش المحرم، والأكل والشرب المحرمان، فيحفظ لسانه بذكر الله، وجوارحه بطاعة الله، حتى يكسب بها خيرًا، وتصرفه عن الشر وقد قال -تعالى-: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (النور: ٣٠).

زمن الرفق



قال الشيخ ابن باز -رحمه الله-: «هذا العصر عصر الرفق والصبر والحكمة، وليس عصر الشدة، الناس أكثرهم في جهل، وفي غفلة وإيثار للدنيا، فلابد من الصبر عليهم، ولابد من الرفق بهم حتى تصل الدعوة إلى قلوبهم.

الوقت رأس مال العبد

الشباب مطالبون بأن يستغلوا أوقاتهم وأن يحولوها إلى عمل صالح، وإلى إنتاج مثمر، يعود عليهم وعلى أمتهم بالخير والتوفيق، ولا سيما وهم مقبلون على إجازة طويلة؛ فالشباب على أبواب كفاح طويل، يحاولون أن يؤكدوا به وجودهم وهويتهم في مواجهة فتن الشبهات والشهوات، ولا سلاح لهم إلا استغلال رأس مالهم الحقيقي وهو الوقت في النافع المفيد.

يحصل اليقين بثلاثة أشياء

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «وأما كيف يحصل اليقين؟ فبثلاثة أشياء: أحدها- تدبر القرآن، والثاني- تدبر الآيات التي يحدثها الله في الأنفس والآفاق التي تبين أنه حق، والثالث- العمل بموجب العلم.» مجموع الفتاوى (٣/٣٣٠).





يُعنى الإسلامُ عنايةً عظمى ببناءِ الأسرةِ وصونِها من أي سهام توجه إليها، ذلكم أن الأسرة قاعدة المجتمع، ومدرسة الأجيال، وسبيلٌ للعفة، وصونٌ للشهوة، وبناء الأسرة في الإسلام متين القواعد، عميق الجذور، لا ينبغي أن نفرط فيه أو نهمل العناية به بأي طريقة من الطرائق؛ لذلك تُعنى هذه الصفحة بشؤون الأسرة المسلمة.

من وصايا النبي ﷺ للنساء

عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال لي رسول الله -ﷺ-: «يا عائشةُ، إيَّاك ومُحقَّرات الذُّنوب!؛ فإنَّ لها من اللهِ طالبًا»؛ فصَغائرَ الذُّنوبِ قد تَكثُرُ في فعلِ الإنسانِ دونَ أن يَشعُرَ؛ فتُصبحُ مُهلكةً له، ومُحقَّراتُ الذُّنوبِ وهي ما لا يُبالي المرءُ به من الذُّنوبِ مُستَصغرًا لها، والتَّحذيرُ منها؛ لأنَّها أسبابٌ تُؤدِّي إلى ارتكابِ الكَبائرِ.

وكما أنَّ صغارَ الطَّاعات تَجُرُّ إلى كبارها، فصغارُ الذُّنوب تَجُّر بعضُها بعضًا حتَّى تُزيلَ أصْلَ السَّعادة بهَدْم الإيمان عندَ الخاتمَة، ومعنى «فإنَّ لها مِن اللهِ طالِبًا»: ملَكًا مُكلَّفًا بحَصْدها على أصحابِها فيَكتُبُها؛ فهي عند اللهِ -تعالى- عَظيمةٌ؛ حيثُ خَصَّ لأجْلِها ملَكًا، فإذا اجتمَعَت الصَّغائرُ ولم يُكفَّرْ عنها أهلَكَتْ صاحبَها، ولم يَذكُرِ الكَبائرَ؛ لنُدرةِ وُقوعِها من الصَّدرِ الأوَّلِ من الصَّحابةِ، وشِدَّةِ تَحرُّزِهم عنها، أو أنَّه أنذَرَهم ممَّا قد لا يكتَرِثون به، فتعظم في نظرهم -من باب أولى- الكبيرة.

المرأة وذكر الله

قال الله -تعالى-: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾؛ فعلى المرأة المسلمة أن تغتنم الأوقات في تحصيل الأجور والحسنات، بكثرة ذكر الله -تعالى-؛ فإنَّ المرأة الذاكرة لله كثيرًا لا تشغل بقيل وقال، قالت فلانة وفعلت فلانة، وغير ذلك من الكلام الذي تأثم به، فإذا أشغلت المرأة نفسها بذكر الله، وحفظت لسانها عمَّا حرَّم الله من الكلام فالبشرى لها بصلاح الحال والمآل؛ فقد أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظيمًا.

أخلاق المرأة المسلمة

الخلق الحسن هو قوام حياة المرأة المسلمة، وعليه مدار سعادتها؛ فإن رزقته فقد رزقت كل خير، وإن حرمته فقد حرمت من كل خير، والرسول -ﷺ- يقول لمن جاء يسأل عن البر قال: «البر حسن الخلق» (رواه مسلم)، وقال -ﷺ- عندما سئل عن أكثر ما يدخل الجنة-؛ فقال:» تقوى الله -تعالى- وحسن الخلق» (رواه الترمذي)، وقال -ﷺ- في بيان شرف حسن الخلق-: «إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة، أحاسنكم أخلاقا»، والأخلاق الفاضلة تكتسب بالمواظبة والتعود، قال رسول الله -ﷺ-: «إنما العلمُ بالتّعلُّم، وإنما الحِلمُ بالتّحلُّم، ومن يتَحَرّ الخيرَ يُعْطَه، ومن يتّقِ الشر يُوقَّهُ».

تربية الأبناء على مراقبة الله -تعالى



قالَ الشَّيخ عَبدُ الرزَّاق البَدْر -حَفِظَهُ الله تعالى-: من جميل وصية لقمان لابنه ووعظه لفلذة كبده، أن أخبر ابنه أن الله -عز وجل- قد أحاط بكل شيء علما، وأحصى كل شيء عددا، وأن الخطيئة والمظلمة مهما اجتهد المخطئ الظالم في إخفائها، فإن الله -عز وجل- مطلع عليها، ويأتي بها يوم القيامة، وتكون حاضرةً في ذلك اليوم ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ (لقمان/١٦)، وفي هذا لفتة كريمة للآباء والمربين عند زجر الأبناء وتخويفهم، أن يكون التخويف بالله والدعوة لمراقبته واستحضار علمه واطلاعه -جل شأنه.

قدوة صالحة وسيرة عطرة

خديجة بنت خويلد -رضي الله عنها- اسم يتلألأ في تاريخ الإسلام، كما يتلألأ القمر ليلة البدر في أفق السماء، إنها رمز الوفاء والصدق، والحكمة والعقل، والصبر والثبات، تزوجت برسول الله -ﷺ- فكانت نعم الزوج لزوجها، ملأت عليه كل حياته؛ إذ كانت دائمة المبادرة إلى مرضاته، لا ترى له رغبة في شيء إلا وأسرعت بما يعينه على تحقيقها، رأت إعجابه بغلامها زيد بن حارثة فوهبته له، ورأت تعلق قلبه بالخلوة في غار حراء الليالي الطويلة قبيل البعثة، فكانت تهيئ له الزاد، وترسل معه من يقوم برعايته دون أن يفسد خلوته، تفعل ذلك بنفس راضية، فكانت نعم الزوجة لخير الأزواج على الإطلاق.

العيد شعيرة من شعائر الدين العظيمة

إن العيد مظهر من مظاهر الدين، وشعيرة من شعائره المعظمة التي تنطوي على حكم عظيمة، ومعان جليلة، وأسرار بديعة ومن ذلك ما يلي:

- فمن معاني العيد توحيد العبد لربه وانقياده لله واستسلامه له.
- ومن معاني العيد إظهار العبودية لله -تعالى-، فإن ما في العيد من صلاة وتكبير وتزاور وصدقات كلها قربات يتحقق بها عبودية العبد لربه.
- ومن معاني العيد، إظهار شعائر الإسلام، فالمسلمون كباراً وصغاراً ورجالاً ونساءً يتوجهون إلى صلاة العيد، ويصدحون بالتكبير.
- ومن معاني العيد تحقيق الألفة بين المسلمين والتعاطف والتراحم والتزاور وصلة الأرحام والتهادي.

من مخالفات النساء في العيد

(١) المبالغة والإسراف في تجهيزات العيد وزينته.

(٢) لبس الملابس المحرمة، سواء أكانت كاشفة أم ضيقة أم ملفتة فاتنة.

(٣) الخروج متعطرات والمرور بمجامع الرجال والأماكن العامة.

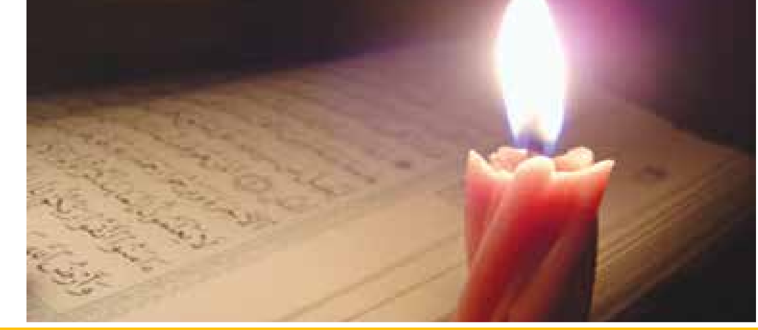
(٤) مخالطة الرجال ومزاحمتهم في المراكز التجارية والحدائق العامة مع التبرج والتكشف.

(٥) كثرة الغيبة والنميمة عند الاجتماع في المجالس.

(٦) التساهل في كشف العورات في الصالونات وعدم التزام حدود عورة المرأة.

من أخطاء النساء

من الأخطاء التي تقع فيها النساء، الذهاب إلى الكهنة والسحرة والمشعوذين، إما لعلاج الأمراض، وإما للوقاية منها، والذهاب إليهم معصية كبيرة وتصديقهم فيما يدعون من علم الغيب كفر بالله -تعالى-، وتنفيذ ما يطلبونه من الذبح لغير الله شرك أكبر مخرج من الملة، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- قال: «من أتى كاهنا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد -ﷺ»، وعن عمران بن حصين -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- قال: «ليس منا من تطير أو تطير له، أو تكهن أو تكهن له، أو سحر أو سحر له، ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد -ﷺ».



كيفية صلاة العيدين

■ **ما كيفية صلاة العيدين؟**

● صلاة العيدين: أن يحضر الإمام ويؤم الناس بركعتين، يكبر في الأولى تكبيرة الإحرام ثم يكبر بعدها ست تكبيرات، ثم يقرأ الفاتحة، ويقرأ سورة (ق) في الركعة الأولى، وفي الركعة الثانية يقوم مكبراً، فإذا انتهى في القيام يكبر خمس تكبيرات، ويقرأ سورة الفاتحة، ثم سورة (القمر)؛ فهاتان السورتان كان النبي -ﷺ- يقرأ بهما في العيدين، وإن شاء قرأ في الأولى بسورة (سبح)، وفي الثانية بسورة (الغاشية). واعلم أن الجمعة والعيدين يشتركان في سورتين، ويفترقان في سورتين، فأما السورتان اللتان يشتركان فيهما فهما: (سبح) و(الغاشية)، والسورتان اللتان يفترقان فيهما فهما في العيدين (ق) و(القمر)، وفي الجمعة (الجمعة) و(المنافقون)، وينبغي للإمام إحياء السنة بقراءة هذه السور حتى يعرفها المسلمون ولا يستنكروها إذا وقعت، وبعد هذا يخطب الخطبة، وينبغي أن يخص شيئاً من الخطبة يوجهه إلى النساء، يأمرهنَّ بما ينبغي أن يقمن به، وينهاهنَّ عما ينبغي أن يتجنبنه، كما فعل النبي -ﷺ-.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله

صيام يوم عرفة يكفر الصغائر

■ **هل صيام يوم عرفة مكفر للكبائر؟**

● ظاهر قول الرسول -ﷺ- إنه يكفر السنة التي قبله والتي بعده أنه يكفر الكبائر، لكن كثيراً من العلماء -رحمهم الله- قالوا: إنه لا يكفر الكبائر؛ لأن النبي -ﷺ- قال: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما لم تغشَ الكبائر». قالوا: فإذا كانت الصلاة المفروضة وهي أفضل أعمال البدن لا تكفر إلا إذا ترك الكبائر فغيرها من باب أولى، وعلى هذا فنقول: صيام يوم عرفة يكفر السنة التي قبله والتي بعده بالنسبة للصغائر فقط، أما الكبائر فلا بد فيها من توبة مستقلة.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله

رفع اليدين عند التكبيرات في صلاة العيدين سنة

■ **رأينا اختلافات كثيرة في بعض الكتب في رفع اليدين عند التكبيرات الزوائد في صلاة العيدين، فما الصحيح الثابت؟ وقد ورد الدعاء في صلاة الوتر: (اللهم اهدني فيمن هديت..) فهل ترفع الأيدي عند هذا الدعاء أم لا؟**

● رفع الأيدي عند تكبيرة الإحرام والتكبيرات الزوائد في صلاتي العيد وصلاة الجنازة سنة، وليس بلازم، فمن فعله فله الأجر، ومن تركه فلا حرج عليه ولا إنكار، لكن تبين له السنة من غير إلزام، وكذلك رفع اليدين عند دعاء القنوت سنة؛ لأن الأصل رفع اليدين في الدعاء إلا في المواضع التي دعا رسول الله -ﷺ- فيها ولم يرفع يديه، فهذه تستثنى مثل الدعاء في التشهد الأخير في الصلاة، والدعاء بعد صلاة الفريضة والدعاء في خطبة الجمعة في غير حالة الاستسقاء، على أن مثل هذه المسائل لا ينبغي أن تكون مثار خلاف وفرقة بين الإخوان وطلبة العلم؛ لأن الأمر فيها سهل ولا يترتب على تركها أو فعلها خلل في الدين يوجب التعادي والفرقة.

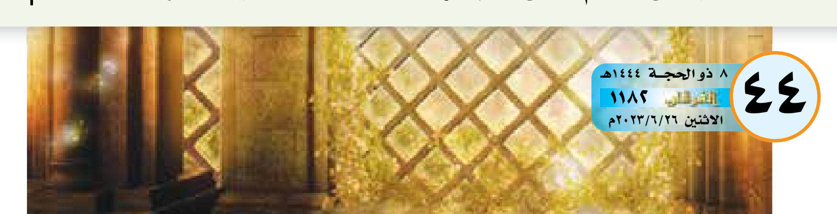
اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

ليس لمصلى العيد تحية ركعتين

■ **ما حكم من يركع قبل صلاة العيدين في مصلى العيد؟**

● لا سنة قبل صلاة العيد؛ لأن ما بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس حتى ترتفع قدر رمح من الأوقات المنهي عن الصلاة فيها، أي: صلاة السنن، ولأن صلاة العيد تقام في غير المساجد، فليس لمصلى العيد تحية ركعتين كما للمساجد.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء



حكم التخلف عن صلاة العيد دون عذر

■ **هل يجوز للمسلم أن يتخلف عن صلاة العيد دون عذر؟**

● صلاة العيد فرض كفاية عند كثير من أهل العلم، ويجوز التخلف من بعض الأفراد عنها، لكن حضوره لها ومشاركته لإخوانه المسلمين سنة مؤكدة لا ينبغي تركها إلا لعذر شرعي، وذهب بعض أهل العلم إلى أن صلاة العيد فرض عين كصلاة الجمعة، فلا يجوز لأي مكلف من الرجال الأحرار المستوطنين أن يتخلف عنها، وهذا القول أظهر في الأدلة وأقرب إلى الصواب، ويسن للنساء حضورها مع العناية بالحجاب والتستر وعدم التطيب؛ لما ثبت في الصحيحين عن أم عطية -رضي الله عنها- أنها قالت: «أمرنا أن نخرج في العيدين العواتق والحيض ليشهدن الخير ودعوة المسلمين وتعتزل الحيض المصلى» وفي بعض ألفاظه: فقالت إحداهن: يا رسول الله لا تجد إحدانا جلبابا تخرج فيه فقال -ﷺ-: لتلبسها أختها من جلبابها، ولا شك أن هذا يدل على تأكيد خروج النساء لصلاة العيدين ليشهدن الخير ودعوة المسلمين.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-

حكم من فاتته صلاة العيد

■ **ما حكم من فاتته صلاة العيد، الفطر أو الأضحى؟ هل يقضيها على هيئتها أم يصليها ركعتين فقط؟ أم ماذا يفعل؟**

● من فاتته صلاة العيد فلا بأس أن يقضيها، بأن يصلي ركعتين بالتكبيرات الزوائد بعد تكبيرة الإحرام في الركعة الأولى، وبعد تكبيرة القيام من السجود في الركعة الثانية، ويجهر فيها بالقراءة، ويصليها منفردًا أو مع جماعة.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله

حكم بيع جلود الأضاحي

■ **هل يجوز بيع جلود الأضاحي؟**

● لا يجوز بيع شيء من أجزائها لا من لحمها ولا من جلودها ولا من شحمها ولا من أي جزء منها، حتى ولا يُعطي الجزار منها، لكن إذا أعطى المضحي فقيرًا من أجزائها من لحم أو جلد أو ما أشبه ذلك فإنه يجوز أن يبيع الفقيرُ منها؛ لأنه ملكها وهو غير مضحٍّ، والمضحي دفعها بما شرع الله له من أكلٍ وصدقة وإهداءٍ وما أشبه ذلك، فإذا انتقلتْ إلى ملك غيره بطريق مشروع كالهدية أو الصدقة، ثم بعد ذلك باعها فقد باع ما يملكه، والمضحي بذل ما يُطلب منه، ولم يَستفد من شيء منه.

الشيخ عبدالكريم بن عبدالله الخضير -حفظه الله-

حكم من فاته تكبيرات صلاة العيد

■ **ما حكم من فاته تكبيرات صلاة العيد؟**

● من فاتته التكبيرات الزوائد في صلاة العيد فإنه يدخل مع الإمام في الركعة، ولا يأتي بما فاته من التكبيرات الزوائد؛ لأنها سنة فات محلها، وإن فاتته ركعة كاملة فإنه يقضيها بتكبيراتها الزوائد على صفتها.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

تكبير العيدين سنة ولا يشرع جماعيا

■ **ما حكم التكبير في العيدين؟ وما موعده؟ وهل هو جماعي أم يكبر كل فرد على حدة؟**

● تكبير العيدين سنة في الفطر، من ليلة الفطر إلى أن انتهاء الخطبة، خطبة العيد، وفي ذي الحجة من أول ليلة ذي الحجة إلى نهاية يوم الثالث عشر، كله مشروع فيه التكبير، وليس جماعيّا، بل يكبر كل واحد على حسب حاله، هذا يكبر وهذا يكبر ولا يحتاج إلى جماعي، الجماعي لا أصل له.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-





أيهما خير: العفو أم استمرار الصراع؟

سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

٢٦/٦/٢٠٢٣م

• (العفو عند المقدرة)، ليس حديثا شريفا ولا آية كريمة، إنما هو مثل من الأمثال، يجري على ألسنة الناس، يقال في حال طلب العفو من إنسان لحق به أذى من آخر، فيتوسم الناس خيرا في المظلوم أن يعفو عن الظالم، ولا سيما إن مكن الله له، وأصبح قادرا لأخذ حقه والبطش بالظالم؛ فيقال له: «العفو عند المقدرة»، هنا ينتبه المظلوم! ويرى أن حال العفو حال عظيمة، وأن أجرها مدخر عند الله، قال -تعالى-: {فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ} (الشورى: ٤٠).

• ولكن هناك فئة من الناس فوتت على نفسها أجرا عظيما، وموقفا نبيلا، بالاستمرار في الخلاف والصراع، والبحث عن أي طريقة لإيذاء الخصم، والتضييق عليه، وكأن الدنيا توقفت عنده، ولو فكر هؤلاء بالإنجاز والتجاوز لكان خيرا لهم.

• ومن أسماء الله الحسنى وصفاته العلا، (العفو) قال -سبحانه-: {إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا} (النساء: ١٤٩). أي: يعفو عن زلّات عباده، -مع قدرته على تعذيبهم- وعن ذنوبهم العظيمة، فيسدلُ عليهم ستره، ثم يعاملهم بعفوه التامّ الصادر عن قدرته -سبحانه-.

• ولنا في رسول الله -ﷺ- أسوة حسنة؛ فقد صفح عن أهل قريش في فتح مكة عندما مكنه الله منهم وأصبحوا أذلاء تحت يديه، بعد ما لقي منهم من أذى ومحاربة لكنه أسماهم: الطلقاء، ولم تتحول مكة إلى ساحة دماء وأخذ الثأر، بل عم التسامح والصفح لبداية عهد جديد من الإنجاز.

• والعفو عند المقدرة من شيم الكرام، فنبيُّ الله يوسفُ الصديق -عليه السلام-، عفا عن إخوته الذين حاولوا قتله بإلقائه في البئر، ولما مكن الله له، وأصبح عزيز مصر عفا عنهم وهو قادر على الانتقام منهم، قال -تعالى عن يوسف عليه السلام-: {قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} (يوسف: ٩٢).

• فالعفو والتسامح من الأخلاق الحميدة، قال -سبحانه وتعالى-: {وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ} (فصلت: ٣٤، ٣٥)؛ فإذا قابلت الإساءة بالإحسان، يتحول هذا الشخص المسيء وكأنه قريبٌ رحيم بك، ومتعاون معك، ولا يوفق لخصلة العفو {إلا الَّذِينَ صَبَرُوا}؛ فالنفوسَ مجبولةٌ على مقابلة المسيء بإساءته، كما أن الاستمرار في العداوة لا يفيده، ومن تواضع لله رفعه. {وَمَا يُلَقَّاهَا إلا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ}.

• وأيضا، «لأن الجزاء من جنس العمل، فمن عفا، عفا الله عنه، ومن صفح صفح الله عنه، ومن غفر غفر الله له، ومن عامل الله فيما يحبّ، وعامل عبادَه كما يحبُّون وينفعهم، نالَ محبّةَ الله ومحبّةَ عباده، واستوثق له أمره» تفسير السعدي.قال -تعالى-: {وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} (التغابن: ١٤).









قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529

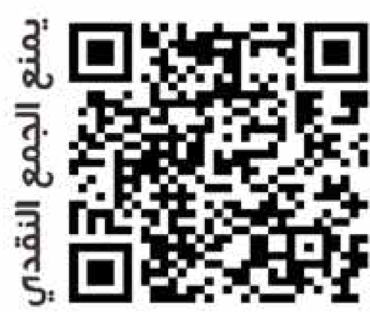
جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society

مجمع الكويت الطبي

خارج الكويت

إذا لم تكن المتبرع فمن؟

مجمع الكويت الطبي



18 99 000

www.phf.org.kw

رقم الترخيص: ج8 / ت ع ج 5 / 2023 - بداية تاريخ الموافقة: 2023/01/15م - نهاية تاريخ الترخيص: 2023/12/31